

السؤال المخلصية

فهرس

- مملكة عظمى وقديس عظيم ، ٦٥٣ * من القوية الى
المدينة : القواعد الادبية للتجارة وآفات التجارة
البنانية ، ٦٦٢ * الاب قسطنطين الباشا المخلصي ،
٦٦٨ * المستقبل امام المذود ، ٦٧٨ * اجتماعيات :
العائلة والروح الخزية ، ٦٩٢ * من الامثال عند
الامم ، ٦٩٧ * الشاعر الصافي ، ٧٠٣ * محاسن
حلب ومآثرها في الادب ، ٧١٠ * من نوادر اليونانيين ،
٧١٧ * الوحش الآدمي ، ٧٢٢ * مطبوعات جديدة ،
٧٢٥ * وفاة مهاجر كبير : المرحوم توفيق سالم
(الولايات المتحدة) ، ٧٢٧

⊙

الرسالة المخلصية

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية
تصدر مرة في الشهر ، وستها عشرة اشهر

الادارة المركزية : دير المخلص - صيدا (لبنان)

بدل الاشتراك

٦ ليرات	تركيا وسوريا ولبنان
١ جنيه	السودان وشرق الاردن ومصر
١ دينار	العراق
٧ دولارات	البلاد الاميركية
٩٠٠ فرنك	فرنسا والاتحاد الفرنسي
٢٥ ل . ل .	الدوائر الرسمية والشركات واشتراك المساعدة

من قبل عدد من عدد مشتركاً

مكتبات انطوان

شارع الامير بشير - تلفون $\frac{٧٧}{٦١}$

وشارع البطريرك الحويك (باب ادريس) تلفون $\frac{٨١}{٧٧}$

كتب مدرسية عربية وفرنسية وانكليزية

مجلات من جميع الانواع . جرائد موضه

مملكة عظمى وقديس عظيم

بمناسبة قرب حلول اليوبيل المئوي الثاني عشر لوفاة معلم الكنيسة المغان وخاقنة آباؤها الشرقيين ، القديس يوحنا (الدمشقي مجرى الذهب († ٧٤٩) ، رأيت ادارة هذه المجلة ان تكلف قدس الارشمندريت الجليل يوسف الشماس ب م واضع كتاب « خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية » ، ان يقتطف للقراء الكرام من الجزء الثاني (الذي انجز طبعه مقالاً موجزاً جامعاً يضم معلومات تتعلق باسمرة (الدمشقي العظيم والبيثة الاجتماعية السياسية التي عرف فيها اوج المجد والعز ، ثم زهد باجمادها وزهوها ، ليتفرد للصلاة والكتابة والدفاع عن العقائد القوية ، فنال شهرة واسعة ومكانة راقية فريدة عز منالها على سواه . ونأمل ان يتسنى لنا نشر عدة مقالات تثير هذا الوجه من وجوه الشرق المسيحي ، وننوه بتفوق هذا العالم من اعلام الكنيسة ومدى تأثيره على توالي الاجيال

بعد ان انهزم جيش الروم سنة ٦٣٦ م في معركة اليرموك^(١) المشهورة استحوذ الجيش العربي على فلسطين ، ولم يبق الا مدينة اورشليم فحاصروها سنة ٦٣٧ . ولما رأى بطريركها الملكي القديس صفرونيوس († ٦٣٨) ان لا مناص من فتحها ، اراد ان يستسلم عن يد الخليفة عمر بن الخطاب لما

(١) اليرموك هو من سواعد نحر الاردن الشرقية

كان يعرفه من عدل هذا الخليفة وحلمه . فأتى عمر الى اورشليم وأمن اهلها ودخلها متواضعاً رحيماً ولم يمس اهلها بضر . وبذلك وقى من الخراب ما كان باقياً من الكنائس والاديار والآثار المتدسة ، وسلم السكان من القتل وسائر نكبات الحرب . وسنة ٦٣٨ م سقطت انطاكية وطرابلس وصور وغيرها من المدن المحصنة بحيث لم يبق موطن . قدم لدولة الروم في فلسطين وسوريا سنة ٦٣٩ . على ان جبال لبنان لم يحتلها الفاتحون . اوما مصر فبدأ فتحها في سنة ٦٣٩ المذكورة على يد عمرو بن العاص ثم انتهى سنة ٦٤٢ . ولا استولى العرب على فلسطين وسوريا ومصر ارادوا ان يحاصروا ما بقي من مملكة الروم من كل الجهات . فقام معارية بن ابي سفيان اذ كان حاكم الشام (٦٣٩ - ٦٦٠) . وانشأ اسطولا غزا به جنوده جزيرة قبرص سنة ٦٤٨ ، ودمروا جزيرة ارواد سنة ٦٤٩ ، وخربوا في جزيرتي كوس وروُدس سنة ٦٥٤ ، وانتصروا انتصاراً بحرياً باهراً على شواطئ ليكيا سنة ٦٥٥ .

على ان مقتل الخليفة عثمان بن عفان سنة ٦٤٦ ، كان مدعاة لحرب اهلية استمرت نازها بين المرشحين للخلافة ، وكان معاوية منهم . فاضطر ان يصلح مملكة الروم وان يدفع لها الجزية مدة يسيرة . فلما قُتل علي بن ابي طالب (٦٦٠) وخلا الجو لمعاوية وبويع بالخلافة ، اسس الدولة الاموية التي استمرت في الحكم نحو تسعين سنة (٦٦٠ - ٧٥٠) ، ووصات فتوحاتها غرباً حتى اسبانيا وارادت جيوشها التوغل في فرنسا فاوقفها البطل شارل مارتيل المشهور في معركة بواتيه سنة ٧٣٢ . اما من جهة الشرق فوصات فتوحاتها حتى الهند وبلاد الترك الاصلية (تركستان) وجعلت مدينة دمشق عاصمة هذه المملكة العظمى

ولما استتب الاحتلال البري في شرقنا هذا ترح جمهور لا يحصى من اليونان ومن الرهبان الى مملكة الروم البيزنطية . وجعل تسليم مدينة دمشق مثلاً لتسليم سائر المدن ، وكانت شروط التسليم ثلاثة : دفع غرامة ، وقسمة الاراضي بين الفاتحين وسكان البلاد ، واطلاق الحرية للجميع مع تقديم المسلمين على النصارى واليهود

اما الغرامة فكانت تقسم الى جزية على رؤوس الناس ، والى خراج على ارضهم . وجعلت الجزية على الاغنياء اربعة دنانير من ذهب ، وعلى المتوسطين دينارين ، وعلى الفقراء والمساكين ديناراً واحداً . واما الخراج فجعل اساسه على نسبة مساحة الاراضي ومقدار خصبها

وما خلا الجزية والخراج لم يتعرض الفاتحون لشيء بل تركوا كل شيء على حاله (Statu quo) وقرر أنه الفقه عندهم هذه القاعدة المشهورة : « يجب ترك اهل الذمة وما يدينون » . ثم منح الخلفاء كل طائفة مسيحية استقلالها الداخلي مع كثير من الامتيازات الزمنية والقضائية لرؤسائها الروحانيين . وهذه الامتيازات باقية الى يومنا هذا . غير ان اليعاقبة في سوريا والاقباط في مصر كانوا مقربين الى الخلفاء اكثر من الروم الملكيين لان اخوانهم الروم البيزنطيين كانوا في حروب متواصلة مع الدولة العربية

اما عن حالة الكنائس الملكية بعد الفتح العربي وخروج ذوي البدع عليها فحدث ولا حرج . فانه لم يبق لهذه الكنائس من وجود تقريباً . ولم يُقَم عليها رعاة اصليون يديرون شؤونها الا بعد مرور زمان طويل امتد حتى مبادئ القرن الثامن للميلاد . فاصبحت البطريركات الملكية اشبه برسالات مسيحية مبعثة في بلاد الشرق وعرضة للخطر والزوال ! فان اول بطريرك اصيل للقدس قام نحو سنة ٧٠٦ اي بعد القديس صفرونيوس بنحو

سبعين سنة . اما بطربوك الاسكندرية فاقم نحو سنة ٧٢٧ بعد الفتح بنحو
تسعين سنة . واما بطربوك انطاكية فانتمخ ب بعد ذلك ايضاً نحو سنة ٧٤٢
وفي هذه الحقبة كلها (٦٣٤ - ٧٥٠) لم ينقطع الحج وزيارة الاراضي
المقدسة . ولكنه كان اخف مما كان قبل سنة ٦١٤

على ان الكنائس الملكية بخروجها من مملكة الروم قد تحورت من
نفوذ القسطنطينية، ولم تعد مضطرة ان تجاربيها، كما سبق، في كل ما تريد .
فهكذا لما كانت مملكة الروم قساعة قاعدة في حكم القياصرة محاري
الايقونات المقدسة كانت الكنائس الملكية في راحة من هذا القليل .
وكانت كنيسة اورشليم خصوصاً قد عادت اليها الحياة الطبيعية وتحسنت
احوالها نسبياً في ظل الدولة الاموية المتسامحة . فقاوم تلك البدعة القديس
العظيم يوحنا الدمشقي († ٧٤٩) سليل اسرة منصور الدمشقية الشريفة
المشهورة وملفان الكنيسة وخاتمة الآباء القديسين الشرقيين وزينة المدرسة
اللاهوتية التي ازهرت يومئذ في دير القديس سابا قرب المدينة المقدسة

ان ذلك القديس اختاره الله ليصنع به عظام على الارض ، وينير به
كنيسته . ولقد « جمع بين النسب الشريف والغنى الوافر والعقل الحصيف
والعلم الزاهر ، مع الحياة النسكية والمعيشة التقية الفقرية . ولذلك تعتبره
الكنيسة جماء شرقية وغربية ، من الآباء اقدسين العظام ، الذين جاهدوا
لاجلها وذاذوا عن حماها ورفعوا عالياً اعلاها ، وخلدوا لها ذكراً لا يمحى
على توالي الاحقاب » (١)

ولد هذا القديس المكثي « بمجرى الذهب » Chrysorrhoas بدمشق

(١) السنكسار للارشمندريت ميشال، عساف (١٩٦٤)

الفيحاء نحو سنة ٦٧٥ ، وكانت اذ ذاك ترفل باثواب الترف وعز الخلافة الاموية ، وأعطى بالعربية اسم منصور^(١) ولا نعرف اسم امه . اما ابوه فكان يسمى سرجون بن منصور ، وكان عين ايمان المسيحيين بدمشق ، وكان عزيزاً عند الخلفاء بني امية وذا منصب رفيع عندهم وهو منصب كاتب الخليفة ووزير المالية . وقد ورث عن ابيه الوجاهة التي كانت قديمة في ذلك البيت الكريم ، وكان يتم فيها الجزء الاول من قول الشاعر :

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا

واقبح الكفر والافلاس بالرجل

اذ ان منصور الجدد كان رئيس ديوان المال بدمشق في ايام هرقل آخر ملوك الروم ، وكان تسليم هذه المدينة الى العرب الفاتحين سنة ٦٣٥ عن يد منصور هذا ومتروبوليت المدينة^(٢)

وتربى يوحنا تربية عالية « وترعرع على مثال ابيه في احضان الفضائل »^(٣) ونبع في العلوم البشرية والالهية . ولما كبر خالف اياه مدة في منصبه واصبح « كاتب الخليفة وصاحب ديوان الخراج . والكاتب في ذلك العهد بتمام الصدر الاعظم (في ايام العثمانيين) لا يصدر امر من الخليفة الا بقله ، وصاحب الخراج بتمام وزير المالية في عهدنا »^(٤)

ثم هجر يوحنا العالم وجاهه وغناه ولذا انه لاجل الانجيل^(٥) ، لان

(١) وهو اسم جده

(٢) Lammens: La Syrie, I, 22, 56, 70

(٣) السنكسار المذكور

(٤) قسطنطين الباشا : مقدمة سيرة القديس يوحنا الدمشقي الاصلية

(٥) ان اسطورة شفاء يد القديس يوحنا الدمشقي بعد ان امر الخليفة الاموي بقطعها

باغراء ملك الروم قد ثبت اليوم بطلانها عند اهل التحقيق (حبيب زيات : تاريخ صيدنايا

نفسه الكبيرة عافت العالم وكل ما في العالم (١ يو ٢ : ١٥) ورغبت في
 عيشة العزلة والانفراد . فضى الى دير القديس سابا الشهير قرب اورشليم ،
 وترهب هناك . وكان معه قرينه في التربية قرما المشي . الذي كان سرجون
 (ابو القديس يوحنا) قد تبناؤه وهو يتم . وهو القديس قرما المشي .
 الاورشليمي الاصل الذي تقيم الكنيسة اليونانية تذكاره في ١٤ اكتوبر)
 وفي الرهبانية كانت سيرة يوحنا بيهة ساطعة الاشراق بالفضائل . ولذا لم
 يلبث يوحنا الخامس (٧٠٦ - ٧٤٥ ؟) اول بطريرك اصيل قام على المدينة
 المقدسة (بعد القديس صفرونيوس) ان سام يوحنا المذكور كاهناً فتلا هذا
 (يوم رسامته) بين يدي البطريرك صورة الايمان الكاثوليكي واتى فيه على
 ذكر ميلاده الارضي اولاً ثم ميلاده الثاني بالعمودية واشتراكه في اسرار
 الكنيسة الاخرى وعلى تربته المسيحية ، ثم نبذ المرطقات التي تبذرها
 الكنيسة ، غير انه لم يذكر هرطقة محاربي الايقونات مما يثبت ان سيامة
 القديس كاهناً كانت قبل سنة ٧٢٦ التي فيها ظهرت تلك المرطقة ، وان
 الرسائل الثلاث التي كتبها ضدها انما كتبها في فلسطين لا في دمشق ^(١)
 واذا صح رأي الذين يقولون ان القديس انتحل الطريقة الرهبانية وهو
 ابن ثلاثين سنة تقريباً (اي نحو سنة ٧٠٦ م) وانه توفي سنة ٧٤٩ م
 يكون عمره كانه نحو خمس وسبعين سنة (٧٥ - ٧٠٦ - ٧٤٩) قضى
 منها زهاء ٤٤ سنة راهباً ثم كاهناً في دير القديس سابا المذكور قرب
 المدينة المقدسة

ص ١٣٣) . لان القديس كتب محاماته عن الايقونات المقدسة لا في دمشق وهو وزير
 بل فيما بعد وهو راهب في دير القديس سابا (مجمع اللاهوت الكاثوليكي)

وفي هذا الدير جرد القديس قلته العسال اولاً لنظم القوانين والتساويح الكنسية التي بها توج هام السيد المسيح والام البتول والقديسين بتاج مدائحه وتقاريطه الجلية التي بلغ بها حد الإعجاز . يشهد بذلك قانون الفصح المجيد الذي تترنم به الكنيسة الشرقية والذي لم تنطق شفاه بشرية بابدع منه . ولهذا يمد هذا القديس (مع القديس قرما المنثي . اخيه السابق الذكر) من اول ناظمي التسايح واعلام طبقة في النظم والانشاء . وقد وضع اناشيد روحية كثيرة لا تزال كنيستنا الشرقية تستعملها الى اليوم ^(١) في صلواتها وطقوسها في كتاب الأوكطويخوس ذي الثمانية الالحان ^(٢) وكتب المشاهرة (الميناون) والفصحي (البندكستاريون) والاخولوجيون ولم يكتب القديس بكتابة التسايح البيعية بل اضاف اليها تصانيف :

فلسفية شرح فيها عقائد الايمان الكاثوليكي

وجدلية ضد الهرطقة ظهر فيها مناظلاً قوي الحجة

وتفسيرية شرح فيها الكتب المقدسة ولاسيا رسائل القديس بولس

ووعظية ابدع فيها . وكان يلقي مواظبه بداعي اعياد السيد

والسيدمة وبعض القديسين

وله مجموعة شائقة لنصوص مأخوذة من كتب الآباء القديسين يقابل

بينها وبين آيات من رسائل القديس بولس ^(٣) على اسلوب كتاب «مرشد الوعاظ

والكتاب»

واهم كتبه كلها هو كتاب «ينبوع العرفان» (πηγὴ γνῶσεως) الذي

يقال له ايضاً كتاب «ايضاح الايمان المستقيم» وكان يمد في العصور الوسطى

افضل الكتب اللاهوتية واقربها تناولاً واسهلها فهماً وحفظاً ، واجملها

(١) الصنكسار المذكور

ترتيباً وارجزها عبارة واجمها مادة واجزلها فائدة ، واكثرها انتشاراً وشيوعاً . وكانوا يدعونه كتاب « المئة مقالة » لانه مئة مقالة وكل مقالة منه ذات موضوع خاص . وهو اول خلاصة لاهوتية في الكنيسة . ولذلك كثرت نسخه المخطوطة (المنقولة الى العربية) حتى انه يوجد منها مئات . وكانوا يدرسونه بعد درسهم كتاب المنطق للقديس المذكور ، وهو كتاب مشهور ايضاً بحسن ترتيبه وتقسيم ابوابه وفصوله وصحة ودقة حدوده ورسومه (١)

وخلاصة القول ان القديس يوحنا الدمشقي كان ولا يزال صاحب نفوذ في الشرق كنفوذ القديس توما اللاهوتي في الغرب . وبكتابه « ينبوع العرفان » قد اصبح ابا اللاهوتيين قبل توما شمس المدارس نكتفي بهذا القدر الآن لانه لا سبيل لنا في هذه المجالة ان نأتي على جميع مؤلفات قديسنا التي تشغل ٣ مجلدات في « مين » (٢) . ولا ان نوفيها حقها من الوصف ، اذ هي اكثر من ان تستوعبها مقالة مثل هذه . وقد جهلته مصنفاته تلك في عداد الآباء القديسين العظام ووضعت في المتزلة الاولى بين كتبة القرن الثامن (٣) . وبسببها أُنّب « بجري الذهب » لانها تتدفق علماً وفصاحة وتشع كالأوقداسة . وحين تراه يتكلم عن نفسه في عدة مواضع منها بتواضع عميق جليل حتى يدعو نفسه « جاهلاً » ، وترى حبه الشديد لسيدنا يسوع المسيح وتعبده الحار اللام البتول وعشقه لكنيسة المسيح التي لاجلها عانى وضع كل مصنفاته ، لا تلبث ان تقول ان هذا

(١) قسطنطين الباشا : تاريخ الطائفة ، الجزء ١ ، ص ٣٨ و ٣٩

(٢) الآباء اليونان (٩٦ - ٩٧)

(٣) السنكسار المذكور

العلامة الديمشقي هو من القديسين العظام الذين شرفوا الكنيسة بعلهم وفضيلتهم معاً^(١)

كانت وفاة القديس في ٤ ك ١ سنة ٧٤٩ على الرأي الارجح (وهو اليوم الذي فيه يقام تذكاره في الكنيسة اليونانية) . وبعد وفاته بمدة وجيزة اخذت عبادته تنتشر اولاً في وطنه ثم في الكنيسة جماعاً . وقد مدحه المجمع المسكوني السابع (٧٨٧) اجمل المديح . واذا كان مجمع محاربي الايقونات المنعقد سنة ٧٥٤ قد ذمَّ وهجا هذا القديس والقديس جرمانوس القسطنطيني وجاورجيوس احد اساقفة قبرص الذين دافعوا عن تكريم الايقونات المقدسة وقال عنهم ان الثالث قد اباد هؤلاء الثلاثة ، فأبأه المجمع المسكوني السابع قلبوا الآية وقالوا ان الثالث قد مجد الثلاثة . ونحن بدورنا نحتم كاعتنا هذه بمدح موسم البار ناظم التسابيح الشريف ومعلم الكنيسة^(٢) العسلي اللسان وكوكبها الساطع الضياء يوحنا المناضل عن الحق والمقاوم الاعداء الذي آثر الابديات العظيمة الباقية على الرمنيات الحقيرة الزائلة . فشرّفه الله .

الارشمندريت يوسف السماس المطهفي

1) D. T. C: Ibid.

٢) قد اعلمه البابا لاون الثالث عشر سنة ١٨٩٠ معلماً للكنيسة الجامعة وجعل عيده في ٢٧ آذار في الكنيسة الغربية (Ibid) . وسيقيم له قداسة البابا بيوس الثاني عشر المالك سعيداً قداساً احتفالياً في اليوم المذكور من السنة القادمة بداعي حلول اليوبيل المتوي الثاني عشر لوفاته المجيدة .

من القرية الى المدينة

القواعد الاديّة للتجارة

وأفات التجارة اللبنانية

حديث ثانٍ لحضرة الاب الفاضل

الحوري بوعنا فوام قب

اذاعه في راجيو بيروت

بين العوامل الاقتصادية التي اغرت القرويين على مغادرة الضيعة والتزوح الى المدينة نخص بالذكر التجارة . فقد اوضحت اليوم مدينة بيروت من اعظم المدن التجارية في الشرق الادنى ، تؤمها السفن في كل سائحة ، حاملة اليها مختلف البضائع الاجنبية . وليس من يجهل ان من القرويين العدد الكبير قد غادروا الحقل بما فيه ، ليخوضوا غمار التجارة املاً منهم بالحصول على الارباح الطائلة في فترة من الزمن ليست طويلة ، شأن الكهيميين من تجار لبنان قبل الحرب وبعده . فنحن اليوم في حاجة قصوى الى تبيان القواعد الاساسية التي ينبغي ان يتمشى عليها هؤلاء الناس لتكون ارباحهم مشروعة قد يظن بعض المتشدين ان ليس للكنيسة وارباب الدين ان يبحثوا مواضع دنيوية مما تخضع لعلم الاقتصاد والصناعة مثلاً. ذاك ، وأيم الحق ، زعم باطل وادعاء فاسد اذ ليس من التطفل بشيء ان تتدخل الكنيسة في ادق الامور وتراقب سلوك كل انسان وتناقشه كل شاردة وواردة ، لان الدين

والدنيا متصلان لا ينفصلان ، قال المنفلسون والمثدقون ما قالوا . ان سلطة الله تمتد الى سائر اعمال الانسان فتخضع هذه لقاعدة ادبية ازلية تعصها من الخطأ . وقد يظن السواد الاعظم من تجار هذا العالم ، ولاسيا اللبنانيين منهم ، ان لا قاعدة للربح سوى الانانية والجشع دون حد لمطامعها . من المعلوم ان تحديد الاسعار في التجارة منوط بالارادات البشرية ارادة البائع والشاري ، ارادة المستثمر والمستهلك . وهي تخضع لدوامل اربع : اولها الحاجة في اقتناء الشيء . او الرغبة فيه . فبقدر ما تشتد تلك الحاجة او الرغبة بقدر ذلك تعظم قيمة الشيء . واذا ضعفتا حدث هبوط في قيمته دون ان يتغير جوهر الشيء . وكميته . ذاك هو عامل كبير يجعل الاسعار في تواج متواصل وتقلب دائم . واما العامل الثاني فهي الكمية المعروضة في الاسواق التجارية اذا كانت وافرة تتسابق المعامل الى استخراجها وعرضها في الاسواق ، يحدث هبوط في الاسعار ويشد ذلك الهبوط باشتداد المضاربة والمزاومة في تصدير اكبر كمية ممكنة . هذا ما حدا بكثير من التجار في هذه الايام الذين ابتاعوا بضائهم باسعار باهظة الى المهادة في اسعارها الى حد الحسارة . اما اذا طرأ نقص او قصور في الكمية رغم الاقبال على اقتنائها كما حدث في الحرب الكونية الاخيرة فترتفع اذ ذاك الاسعار ارتفاعاً كبيراً .

والعامل الثالث هو حالة المشتري المالية ، فاذا كان مثيراً ومن سوف يستثمر السلع لفائدته الشخصية يستطيع اذ ذاك التاجر ان يزيد قليلاً في قيمتها لقاء فقده لها وخسرانه الاستفادة منها

والعامل الرابع والاخير هو اتفاق الارادتين ، ارادة البائع والشاري على التعاقد بموجب اسعار حددها الطرفان

غير ان تلك العوامل تجعل الاسعار في تروجح دائم بين صعود وهبوط

وتؤثر على القواعد الاقتصادية والادبية التي تخضع للتجارة لها . فتملك معضلة كبرى قسمت علماء الاقتصاد واللاهوت الى فئتين متناقضتين . فمنهم من يقول انه يستحيل تحديد اسعار عامة ما دامت العوامل الاربعة في قلب متواصل . اما الباكون ، وهم يؤلفون السواد الاعظم ، فيؤكدون تلك الامكانية مستندين الى مبدأ العدالة والنظام الاجتماعي . وحجتهم في ذلك ان الارادات البشرية هي التي في النهاية تحدد الاسعار في الاسواق التجارية . ولا يد ان تخضع للقواعد الادبية وللسلطة الحكومية التي تضع الاستقرار لتلك الاسعار وتقف حائلاً دون ارتفاعها ارتفاعاً لا مبرر له سوى الطمع والحب المفرط في كسب المال . فلا بد لنا اذن ان نغتنم الروية في القواعد الهامة التي تكون الربح العادل

من المبادئ الجوهرية في التعاقد ان تكون المساواة تامة بين الشيء وقيمته والارادات البشرية الحرة ليست كل شيء . في تلك المسارة ، فهي ضرورية لصحة العقد غير انها تلاحظ سلوك الاشخاص فقط . اما من جهة الاشياء فالشرعية الادبية الاساسية تطلب مساواة بين الشيء وقيمته الحقيقية . فاذا فقد التوازن بين الامرين ، يصبح العقد مشوهاً بل فاسداً من باب الضمير والعدل ، حتى ولو اتفقت ارادات البائع والشاري على سعر ما ، وذلك تحت عوامل الضغط او الحاجة القصوى . فاذا كانت البضائع مما يحتاج اليها كل انسان للحياة ، كالمواد الغذائية والاقمشة ، فلا يجوز التلاعب باسعارها ووضع ثمان مرتفعة لها ، لان العدل الاجتماعي والتوزيعي يطلب ان تتوفر الحوائج الضرورية لكل انسان وباسعار معقولة عادلة . اما اذا كانت من الكماليات ، كالمساحيق وغيرها ، فلا بأس ان يزداد قليلاً في اسعارها لانها ليست من ضروريات الحياة ويمكن للكثيرين الاستغناء عنها

ويستطيع التاجر ان يضيف الى قيمة البضائع بمصارفاتها ربحاً معقولاً تحدده ظروف الاحوال ، وهو في الايام العادية يجب ان لا يتجاوز العشرة بالمئة . اما اذا طرأ على الاسواق ظروف غير عادية ، كاقبال جمهور غفير غير منتظر على ابتياع السلع ، فيمكن ان ذاك رفع اسعارها بعض الشيء . فالقاعدة التي يمكن من باب الضمير الاعتماد عليها لتحديد الاسعار العادية هي اللجوء الى السوق التجاري وما يطلبه سائر التجار وذلك في الايام العادية . اما في حالة الاحتكار والامتيازات الخاصة او تحديد الاسعار من قبل النقابة ، فاذا جاءت تلك الاسعار غير معقولة بل فاحشة ، يحق للحكومة ان ذلك بل ينبغي لها ان تتدخل بقوة وحزم مستعينة بذوي الخبرة والاستقامة لتفرض هي نفسها اسعاراً معقولة المواد الضرورية للحياة وتلزم التجار بالتقيد بها تحت طائلة العقوبات القاسية ، وما ذلك الا تلافياً لانهمار مالي وازمات كبرى في البلاد ورحمة بالفقير والمتوسط الحال

تلك هي باختصار القواعد الادبية التي ينبغي ان تسود سير التجارة لتصبح الارباح عادلة تجاه الدين والضمير . فلنلق الآن نظرة خاطفة على التجارة اللبنانية وعلاقتها بتلك القواعد الاساسية . انه لمن دواعي الاسف ان نرى كثيرين من تجار لبنان يجهلون او يتجاهلون كل قانون ادبي ولا يقفون بربح عادي عادل . يشملهم الجشع والطمع فيطلبون اعظم ثمن ممكن لبضائعهم حتى اذا آنسوا في زبائنهم الساذجة والجهل وعدم الاكتراث في بذل المال او قعومهم في حبايلهم واقتنصوا دراهمهم دون رحمة او خوف من مسؤولية تجاه الدين والضمير . فتراهم كالفلاسفة يتقنون علم النفس قبل كل علم سواه ، فيما ملون كل انسان حسب عقليته ودرجة نباهته ، فارباعهم منوطة بمجاله زبائنهم النفسية . والويل ثم الويل لمن يقع

بين ايديهم ، وهو على غير علم وروية ، لبراعة التاجر اللبناني في اقتناص الاموال بلباقة و فن كبيرين . التاجر اللبناني يطلب اعظم ثمن ممكن لبضائه ثم يأخذ بالهبوط ومهما تساهل مع المشتري فتراه يربح ليس عشرة بالمئة بل مئة بالمئة وربما اكثر بكثير ، كما شاهدنا في ايام الحرب الكونية الاخيرة . وعلى سبيل المثل نورد هذه الحادثة :

ذهب احد ليتناع قبعة جميلة فطلب التاجر ثمنها ٥ ايرة فاستعظم المشتري المبلغ فاخذ التاجر يخفض قليلاً حتى انتهى الى ٣٢ ايرة ونصف كشم نهائي فقبل به المشتري وعندما سئل التاجر تحت سر المهنة عن قيمة القبعة الحقيقية اجاب انه قد ابتاعها بثلاث ايرات ونصف لبنانية . هذا مثل صغير من امثال لا تعداد لها . اجل كم من تجار لبنانيين لا يعرفون معنى للاستقامة والصدق فيؤكدون لك باقسام على الله وقديسيه ان اسعارهم المعروضة هي اسعار خاسرة وهي في الحقيقة رابحة ارباحاً فاحشة . وماذا اقول عن الغش الضارب اطنا به في بعض الاسواق التجارية اللبنانية . فبائع الحليب مثلاً ينجح الحليب بكمية وافرة من الماء ليزيد ارباحه ، وبائع الجبنة يستخلص صمنها ليخفض من قيمتها فتلقى رواجاً كبيراً ، والحذائي يقدم لك حذاء زاعماً انه من احسن الاصناف فلا يمضي الاسبوع الواحد حتى يصبح عتيقاً غير صالح للرجل ، وبائع الخبز ينجح طحينه بكل نوع من المواد الغريبة المضرة وتاجر الاقشة يفسك بالاصناف وبالاسعار . ناهيك عن المعاملات السيئة والنقض الفادح للعهود والاتفاقات المبرومة . بل كم من اهانات وتجاديف و عبارات خالية من الآداب الاجتماعية وحسن الذوق توجه الى المشتري اذا غادر هذا الحانوت دون ان يبتاع شيئاً بسبب ارتفاع الاسعار . فقد ذكرت احدى الحوادث اللبنانية لبعض ايام خلت تقريراً عن الشرطة جاء فيه : ان احد

الباعة الدوارين انهال على احدى الفتيات شتاً وضرباً والقاهها في الارض فكسرت ساقها ذلك لانها سألت عن اسعار بضائعه ولم تتبع شيئاً لارتفاعها تلك هي آفات للتجارة اللبنانية غير مشرفة بل تلحق بنا العار وتؤدي بصالح لبنان واقتصادياته وسمعته . لقد اصبحت جميع الاسن في الداخل وفي الخارج تطعن طعناً لاذعاً بكثير من التجار اللبنانيين لسبب قلة استقامتهم وكثرة كذبهم وتفننهم في اقتناص الاموال الغير المشروعة . تلك هي لعمرى آفات سائنة تشوه وجه لبنان الجميل فتجعل المصطاف ومنتجعو الراحة يستنكفون من معاملة اهليه وسؤ سلوك بعضهم فيحولوا وجههم شطر اوربا حيث يلاقون احسن معاملة ولا يخشون غشاً او خداعاً او غلاء فادحاً في المعيشة

فيا اخي التاجر اللبناني ، لا يغرب عن ذهنك انك باختيارك التجارة مهنة لك ما انت الا خادم مواطنيك ، تجلب لهم ما يحتاجون اليه من ضروري وغير ضروري . ولقاء خدماتك يحق لك ان تطلب مكافأة مالية عادلة تمكنك من تغطية جميع مصاريفك وتكفلك عيشاً يليق بمنزلك الاجتماعية . ولكن آياك والارباح الفاحشة الغير المشروعة فهي سرقات سوف يتترها الله منك آجلاً ام عاجلاً ، فلا يبقى في جيبك الا الريح العادل . بل اخش الله الذي ينتقم من سالي مال القريب فيوقعهم في الافلاس التام . ليس من المهارة بشي . ان تستنزف مال قريبك ومواطنك الذي استحصل عليه باعراق جيئه وقطرات دمه لاسيا اذا كان فقيراً معدماً . بل كن تاجراً لطيفاً مهذباً يسيره ضمير حي دقيق الشعور ، ويقنع بارباح معقولة فتتبارك تجارتك وتحفظ من الانهيار ويضحى كل غرش يدخل خزيرتك ملكاً لك حالاً ، تنفقه وانت ناعم البال مطمئن الضمير .

الاب قسطنطين الباشا المخلصي

في حياته الداخلية

عُرفَ الاب قسطنطين الباشا المخلصي رجلَ التاريخ البعثة المكب على عمله دون ملل . ولكن ربنا خفيت شخصيته الداخلية عن البعض فجهلوا ما تحلت به نفسه الكريمة من مزايا حميدة وصفات كاملات ، صفات الرجال الذين قال عنهم الروح بلسان ابن سيراخ انهم « كانوا أئمة الشعب بمشوراتهم وبفهم كتب أمتهم »^(١) . تلك الصفات التي تعطي حياتهم ميزتها الخاصة وتنظمهم فئة كريمة « خلّفوا امماً يجهر بدائعهم »^(٢)

فنحن ، غيرة على ذلك الاسم المجيد والسعة الطيبة التي خلفها لنا الاب قسطنطين ، نود ان نرسم عنه صورة مصغرة لتلك الشخصية العالمة تنعكس عنها كمالات نفسه فتضهر بدائعها



لقد كتب عن القديس الفونس دي ليكوري انه لولا والدته الفاضلة لفقدت السماء احد قديسيها ، وخسرت النفوس اكبر مساعد لها على القداسة ، وحرمت الكنيسة المقدسة احد معلمها الذين دافعوا عن حقائقها وتعاليمها . كذلك قديسة العصر الصغيرة ، تريزيا الطفل يسوع ، كانت امها التقيّة الفاضلة اول من وجهها الى التقوى والقداسة . وكذلك غيرها من رجال الله وافاضل الناس ، كان المهد اول مدرسة لهم لتوجيه حياتهم . ولا بدع فالام التي تهز المرير يمينها ، تهز العالم بيسارها ، كما قال نابوليون العظيم

ومن جملة هؤلاء الرجال الافاضل الاب قسطنطين الباشا المخلصي . فقد كانت امرته بافرادها على جانب كبير من التقى والفضيلة . على اننا نجمل امر والده ، لانه وان كان مسيحياً فاضلاً لم يصل اليها شي . من علاقته التمهيدية الدينية بابنه ، لانه كمادة رجال البيوت نظن انه كان يتلهى باعمال الارتراق لعياله . واكسنا وقفنا على اجتهاد والدته هيلانة بتربيته بعاطفة قلبها المحب على الروح المسيحية البحتة . فعنها اخذ مبادئ القراءة في كتاب المزاهر بحيث استطاع ان يقرأ في الكنيسة وهو لم يتجاوز السابعة من العمر ، وعن والدته اتخذ عادة التعبد لمريم العذراء بالخصوص . وقد بقي كل حياته يلتذ بتلك الصلاة الطويلة البدئية للقديس يوحنا الدمشقي : « ايها الفاتحة المجد والكرامة . . . » . واكي تربي الام في صغيرها روح الفضيلة والقداسة ، كانت تنسقه عبر فضائل القديسين من كتاب « الكثر الثمين في اخبار القديسين » وتقص عليه قصص رجال الله وابطال الفضيلة ، وتسهر عليه سهراً متواصلًا ليكون صادقاً ، سليم السيرة والسريرة . فنشأ الصغير « هيكل » في هذا الجو العابق يعرف التقوى الطيب ، وشعر بجاذبية الفضيلة فانقاد لها وترعرع على حبها

وصمع همس الالهام الالهي يدعوه لان يقف حياته بجملتها لله ، فلم يعاص ولا تاخر . فاتي الرهبانية المخلصية والمخروط في سلك رهبانها ، وشاقه ما كان يراه في شيوخها من جلال الكمال ، وفي شبانها من نشاط الفضيلة والزيرة . وكان له من المثلي الرحمة المطويي الذكر الابوين يوسف غنام رئيس المدرسة الرهبانية آشيد وبشارة ابي مراد ناظر تلامذتها ، مثالان كالان للحياة الرهبانية الحقة . فتأثر أثرهما ، وتقوى فيه ما كان اخذه من البيت الابوي من مبادئ الفضيلة الراسخة وتابعت اياه اهتمامها « هيكل » مفرغة عليه محبتها وعطفها .

فكانت تزوره من حين الى آخر وتبتهج بما كانت تراه مزيناً به من رزانة وتقى . وكان الاخ قسطنطين قد اضحى الراهب المثال بذلك الاكباب على الجد والعمل لينال القسط الوافي من العلوم اللازمة لكاهن الهيكل وخادم النفوس

واذ إنّنا نحاول ان ندرس حياته الداخلية^(١) كان لا بد لنا من ان نتكلم عما امتاز به من الصفات والفضائل التي نمت عن نفسية جميلة بدت بكل سناها الزاهي في السنوات الاخيرة من حياته بالحُصوص وما اصحّ ما كتبه هو نفسه رحمه الله في الفصل الثاني والاربعين من حياة الاب بشارة ابي مراد ، وما ادأه على نفسية الكاتب فانه فيض من ملكها . ولذلك فحبل القارىء الكريم الى ذلك الفصل ليفهم منه ما يواد بالفضيلة واقسامها وباقي خصائصها . ونكتفي نحن ان نلمع الى ما لاحظناه فيه منها ونقيس عليه غيره



ايمانه : من تربي تلك التربية المسيحية الصادقة وتروى من صغره بعاطفة التقوى وشواعرها ، لا شك في ان روح الايمان ينغرس فيه وينمو معه على توالي الايام . وها هو قد تمأى منه واحسّ بثقل المسؤولية الكهنوتية فهاب ان يتقدم الى الدرجات المقدسة بعد انتهائه من دروسه . فرجا رؤساءه ان يهلوه في قبول الدرجات ليحسن استعداده لها . ولا تزال نذكر ما كان يحدثنا

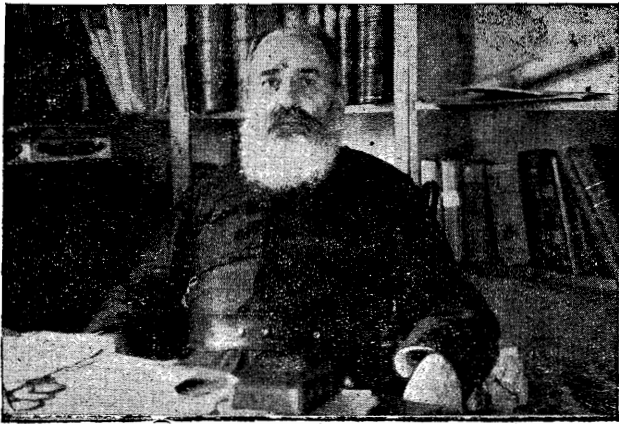
(١) قضى على وفاة العايب الاثر الاب قسطنطين الباشا سنة كاملة (١٩٢٣ ت ١٩٢٨) . وقد نشرت « الرسالة المخاصية » في عدد ت ٣ من السنة الماضية مقالاً عن خلاصة حياته الحاخجية . ولم تر بدا اليوم احياً لذكرى هذا الاب الجليل ، من ادراج هذه الكلمة في حياته الداخلية

به عن ذلك التهميب المقدس الذي عاش فيه مدة ثلاث سنين لا يحسب ذاته أهلاً للتقيد بتلك الالتزامات الثقيلة السامية ، حتى كان يوم اضطر فيه ، كأنما بالزمام ، ان يقبل بالوسم الكهنوتي المقدس . ولم يفعل الا بعد ان استشار في ذلك من كان يعتبره رجل الله البار وكان له مثال القداسة الكهنوتية منذ اول عهده في الرهبانية . وها هو نفسه يجبرنا عن ذلك فيما سطره في حياة ذلك الاب الصالح الذكر بشارة ابي مراد قال : « في سنة ١٨٩٣ ذهبت الى دير القمر لزيارة الاب بشارة لاكشف له ما في نفسي بشأن ما كنت فيه من الحيرة بامر قبولي رسامة الكهنوت . وكنت قد خرجت من المدرسة الرهبانية مع رفاقي الذين ارتسموا كهنة دوني . لاني كنت اخشى ان يكون تقديمي الى الكهنوت ، بدون ان التحقق دعوة الله لي ، جرأة على الله » . فليس عجباً بمد ذلك ان تتجأى فيه غيرة الايمان ، فيهم ان يثبت القلوب المتترجرة المرتابة بما ذكرنا له مثالا في مجلتنا « الرسالة المخلصية »^(١) . فهو على اقتضابه يدل على روح الغيرة على وديعة الايمان . ولعلنا يذكر المطالع ذلك المقال الرائع الممتع الذي نشرته له جريدة « البشير » الغراء في صدر احد اعدادها حين دشّن الطيب الذكر البابا بيوس الحادي عشر محطة القاتيكان اللاسلكية التي وقف على تشييدها وتنظيمها ماركوني نفسه والتي السعيد الذكر البابا المذكور خطبته بالراديو على العالم اجمع فقابل الاب قسطنطين بين عظمة اهل الدنيا وعظمة البابوية التي تتكلم بلسان الله

والايمان وروح الايمان هذا كان يجعله يعتبر رؤساءه ويجههم ويود ان يظهر لهم تعلقه واحترامه في كل ساحة . من هذا انه عندما انتخب غبطة بطريركنا مكسيموس الرابع الصائغ الكلي الطوبى ، وكان الاب قسطنطين

على سرير شيخوخته المكرمة، التمس من حضرة الاب مدير مطبعتنا المخلصية ان يأمر بتجليد جزئي « تاريخ الطائفة » وان يرسلها الى غبطته عربون احترام وانتهاء وخضوع، مع انه، رحمه الله، كان قدمها لقبطته اذ كان بعد مطرانا بل هذا المؤلف الكبير نفسه، ايس هو بوهانا على صدق ايمان مؤلفه، ودليلاً على صحة عقيدته؟ اوليس كل فصل فيه اشعاعاً لروح الايمان، واثباتاً لحقيقة الايمان الكاثوليكي؟ وبالاجمل، ايس هذا الكتاب فيض نفس مملوءة من روح الايمان الحي العامل؟

أوليس من روح الايمان غير الاب قسطنطين على نشر الكتب الادبية والروحية؟ هنالك « ميامر ثيودورس ابي قرة » وكتاب « دفع الهم » و « افضل اللذات في امتناع النفس عن الشهوات » و « الكهنوت » الذهبي الفم و « فتاة الاسكندرية » و « سيرة الاب بشارة ابي مراد » وغيرها من الكتب الادبية والروحية والدينية والجدلية . . .



الاب قسطنطين في مكتبه

اجل، لقد عاش الاب قسطنطين بروح الايمان، وسلك بروح الايمان،

فلم يكن ليتخلف يوماً عن التمارين العمومية من الصلوات والتأمل والرياضات وغيرها ، لا يصدده عنها تأليفه وكتاباتاته . هما كانت كثيرة ومججلة . وقد رافقه هذا الروح الى الشيوخوخة وعلى سرير العجز بحيث انه كان يطلب الى الاخ الذي كان يخدمه ان يذهب به الى الكنيسة لحضور القداس في ايام الاحاد والاياد . واذا ما حان وقت التتديس يتصب واقفاً برغم عجزه ولما بلغ به العجز الى حالة لزوم غرفته كان يطلب ان تتلى له الصلوات ، ويلتذ ان يسمع تلاوتها وكم آله انه لم يعد يستطيع ان يفكر او كم تشكى من هذه الحالة امامنا ! فنقول له تلك حالة طبيعية : ان المريض لا يعرف ان يفكر ، كما يقول احد الكتبة الروحيين . ويتمزى بان نقول له : يكفي انك تريد ان تفكر - بل قدّم لله عدم استطاعتك على التفكير فهو يعرض . فيتهلل لمثل هذا ويستريح من قلقه

ويتجلى روح ايمانه بالاكثر في قبوله للأسرار : اذ كان يبدي من التهب والوقار والورع ، بدهة دون تكلف ، ما يحمل الناظرين على الخشوع والاحترام . ولماً اقعده العجز والشيوخوخة عن الذهاب الى الكنيسة كان اذا حملنا اليه القربان الاقدس ، يحمل نفسه على ابداء شواعر الاحترام والتوقير فيقف منتصباً ، مع عجزه ، ويعمل اشارة الصليب كاملة ، وينحني مقدار ما يمكنه اجلالاً . ولقد كاد يمتنع عن التناول هيبه وخشية من ان يسقط من فمه بعض الاجزاء المقدسة لارتخا ، فكّيه بسبب الشلل ، وهو لا يستطيع لنفسه ان يتناول وهو ممدد في سريره ، لانه حسب ذلك قلة لياقة واحترام . ولماً أبنأ له ان الله الذي اراد ان يردّه على السرير كما تمّدّد هو على الصليب ، يسرُّ بتناوله وهو على هذه الحال التي وضعه فيها ، ابتهج لهذا الحل وجعل يتناول في كل احد وعيد . وكم كان يسرُّ بعاطفة روحية تبرز امامه ، او

يُذَكِّرُ بِآيَةِ تقوية روحية موافقة لحالته ، فيبدي مسرته بتحديد عينيه بتعجب وذهول او بابتسامة لطيفة ، او بكلمة تأكيدية يرددها مرات ، كقوله : « نعم نعم نعم اومئة الف مرة نعم ا » او ما هو ادلُّ واجمل : « نعم اقبل اقبل اليوم ودائماً ولا تحوّل عنه ابداً »

تلك بعض دلائل حياته بالايمان تكشف لنا عن سرِّ بعض اوقات كان لا يمتلك نفسه عن اظهار امتعاضه مما يراه يُخلُّ بهذا الروح الفائق في الآخرين . حتى لقد يعجب من يعرف انه الانيس اللطيف يتنمر غضباً على ما يسُّ هذه القاعدة الاساسية في الدين



رجاؤه : لا شك ان والده الطفل « هيكل » اذ كانت تعلمه ، وهو على ركبتيها ، الصلاة الربية ، كانت تشعر انها تنقل الى قلب صغيرها ، مع كل طابفة ، عاطفة قلبها المسيحي الورع . فشبَّ فتأها على الثقة الكاملة بالله ابيه الذي يعتني بطيور السماء وزهر الحقل . فكان لذلك « رجاؤه مملوؤاً خلوداً » مهما تمعدت امامه المشاكل او تشعبت الامور وصعبت ، فقلبه وعقله وارادته كانت على لسانه الطلبة السامية : « لتكن مشيتك كما في السماء . كذلك على الارض ا »^(١) . وما اهنأ قلبه وقد امتلأ من مشيئة الله ومن الاستسلام لتدابيره المقدسة فيهتف بقلبه قبل ان يردد لسانه : « نعم اقبل اقبل اليوم ا واصل دائماً ولا تحوّل عن هذا ابداً » كأنني به ايوب البار في اشدِّ بلاياه هاتفاً باقضى ما في نفسه الزكية : « انه ولو قتلتني ابقى آملاً له »^(٢)

هكذا عاش الاب قسطنطين منتعشاً بهذه الثقة الكاملة « والرجاء الذي

لا يجزي^(١) ، فيكثر من انشاء فعل الرضى بالميتة التي يريد الله ان يتوفاه بها ،^(٢) ويعلم الآخريين ان يستسلموا اليها . نعم لم يُجْزَ برجائه حتى في اشد الحالات خطراً . فانه اذ هجم عليه الثوار ، وهو رئيس في دير القديسين سرجيوس وباكخوس ، في معلولا ، ومددوه للذبح ، لم يجزع ولم تحر عزيمته ، بل وطّد ثقته بالله واستمهلهم بعض دقائق ليرفع قلبه اليه تعالى ، واحسّ بجز السكين ير على عنقه ولم يضطرب ، لانه كان مقنناً بقول المخلص : « شعرة من رؤوسكم لا تسقط على الارض بدون اذن ابيكم » . فكيف عفا عنه اللصوص يومئذ ولم يذبحوه ؟ لسنا نعلم ! انما نحن متيقنون ان الثقة به تعالى تسره جداً ، والاستسلام اليها غاية القداسة : « يا مبارك مبارك يا رب ، ومقدس المتكلمين عليك » هكذا نسمع في نهاية قداسنا . وزدد في بحر اليوم مرات قولنا : « لتكن يا رب رحمتك علينا بحسب رجائنا لك »^(٣) بلي بلي « ان الرجاء لا يجزي » و« هل توكل احد على الرب نخزي او ثبت على مخافته فخذل او دعاه فاهمل ؟ »^(٤)

نجا الاب قسطنطين واضطر بعد ذلك ان يهرب . فعاش الثوار باوراقه وكتبه ، لكنه لم يتطرق اليه الفشل ، لان مشيئة الرب دبرت هكذا . وجمع بعد ذلك ما عفا عنه اولئك الشذاذ ، ولملم فضلات ما مزقوه من ثورات جهوده واتعابه ، ثم عاد يعمل متكلاً على عاية ابيه ولم تسقط همته . . .

(١) رومية : ٥ : ٥ (٢) هذه الترجمة الحرفية لفعل الرضى بالميتة الذي كان الاب قسطنطين ينشئه ويعلمه لغيره : « اجالرب الهي ، اني منذ الآن ، اقبل بالرضى وبجله قلبي من يدك نوم الميتة التي تريد ان تتوفاني جامع كل الاحزان والمرائر والشدائد التي تراقفها »

وطلع على الطائفة وعلى العلم المسيحي بعد ذلك بؤاؤه الثمين مجزيه في « تاريخ الطائفة ». فكان ثمرة ذكياه لثقتة بمساعدة النعمة لبذل المستطاع في

تحصيل المصادر والشهادات وباقى ما يلزم لمثل هذا العمل الخطير

ولم يكدره بكتابة مؤلفه المذكور حتى اراد الله ان يعحص خادمه الامين في بوتقة المرض فسمح ان تشل تآزك اليدان اللتان لم تكفا يوماً عن العمل . وانحطت القوى شيئاً فشيئاً . لكن نفس الاب قسطنطين كانت قوية بثقتها واعتمادها بالله . فان ثقل الامتحان على قلبه الرقيق الحساس فان نفسه لم يغلبها الشعور ولا استسلمت لضعف الطبيعة . بل اذا ما أزت هذه جاوبتها الروح : « لتكن مشيئة الرب »

وهنا ننقل عنه حادثاً فيه من الثقة بقدر ما فيه من الدعاية الزهية : فقد دخل عليه يوماً احد الآباء فسأله عن حاله فلم يجب بسوى تنهد عميق وعينين مرفوعتين الى فوق . فاجاب عنه عائده : على ما شاء ربك ! . . . فتمتم الاب قسطنطين مداعباً : ولكن زادها ! . . . فاجاب العائد مداعباً ايضاً : ما يبقصر فيك ! . . .

فابتسم الاب قسطنطين ابتسامة لطيفة جداً حتى ترغرغت عيناه بالدموع . فزاد عائده : « ان لنا بدل هذه ثقل مجد ابدياً لا حدّ لسواه » ! حينئذ تهلل تهلاً رائعاً عذبا يدل على انتظار لا يحيب . وزاد عائده ايضاً مذكراً بكلمة الرسول : « والذين اختارهم اراد ان يكونوا مشاهين لصورة ابنه ». وأمثل صورة له على الصايب ، لانه « كان ينبغي لابن البشر ان يتألم ثم يدخل الى مجده ». فهو مسرّر على الصليب وانت على السرير ، واي فرق ! فاذن . ما زادها ! . . . فاجاب الاب قسطنطين : صحيح ان المريض لا يعرف

ان يفكر !

واهاً كم كانت شيخوخة الاب قسطنطين مكرومة ! ولم كانت رؤيته هادئاً مستكيناً في سريره ، صابراً الساعات الطوال مدة اربع سنوات ، كان في اكثرها لا يستطيع من ذاته حراكاً ولا ان يتقلب من جنب الى جنب ، كم كانت تلك الرؤية معزية وبانية لنا ومشجعة على الاحتمال والصبر ؟ بل انها كانت احياناً كؤوب ابعض الضعف الذي يظهر فينا نحن الاصحاء !

نعم كان جسمه مشاولاً عاجزاً ولكن نفسه كانت صحيحة قوية مرضية لله وقد نقأها الالم ومحصها فلم تردد الا صفاء وجمالا . وما الذما كانت شهادة ضميره الحي التي يمه عنها لسانه بلغة الخضوع فيقول : « اني اشكر الله الذي حرمني حتى الاستطاعة على ان اخطأ اليه » . . . شهادة ، لعمرى ، تدل على مقدار ما كانت تفعل النعمة في تلك النفس المتألمة الصابرة الواثقة ثقة الابن بابيه الذي يدبر كل شيء الى ما يوافقنا !

(يتبع)

الاب يوسف برهنت الخلفي



حلوة العريبي

أحمد خليل العريبي

ساحة البج

بيروت - لبنان

٦٧ تلفون المنزل

٦٢ تلفون المحل

المستقبل امام المذود

لا نغل من البقاء امام المذود ، مع الرعاة . وفي هذه الساعات الجديدة ،
لنكشف عن وجه المستقبل ، وقوفاً على وجه إحاطته بمذود ابن مريم
المستقبل ا في امكان ابن الماضي هذا ان ينسب مذوداً هو ثمرة الماضي ؟
ا في امكانه ان يدفع الشرق والغرب الى التفاؤل مما جرى في هنيهة من
مراحل تاريخ الشرق ؟

هذا الشرق ، انه ما يرح يتمهل امام سرير عظامه . انه ما يرح يرمي
ملامح عجيبة على مولد سلاطينه المؤهلين ، منذ يوم اقباله على تلقيهم بمخلصين .
« فني ١٣٨ ق م ، كانوا يرون في يوم مولد بطليموس يوم بشرى بعهده
فرح للبشر . ونحو القرن الاول ق م ، كانوا في آسية الصغرى ، يحتفلون
بظهورات انطيوخوس المقدسة . وفي التاسعة قبل تاريخنا ، اقترح ، في آسية ،
ان يكون يوم مولد اغسطوس (القيصر الالهى) بدء السنة المدنية (١) »

في محيط الشرق هذا ، في هذا المحيط الوثني ، ينشأ لوقا ، مؤرخ « الليلة
المقدسة » . وامام مجد العالم الكاذب يعرض المؤرخ الخارج من الوثنية لقرائه الوثنيين
مولداً آخر ، مولد مخلص بأويه المذود . يعرضه لهم « لا كيتيوس ليفيوس
الذي لا يؤمن بما يرويه عن رومولوس وريموس ، ولا كهيرودوتوس الذي لا
يؤمن بما يرويه عن مولد كورش الكبير (٢) » . فلوفاً مؤرخ يجشو لما يروي
ولما يرويه لوقا ، ها ان المستقبل يجشو جشواً ابدياً يستخف بأساطير الماضي

1) Daniel-Rops: Les Evangiles de la Vierge, p. 21

2) Ibid., p, 17 - 18

ويسمونها ؛ ويجعل سنة المذود سنة ابدية ؛ ويومه يوماً ابدياً ؛ ويضرم حوله وتحت رماد القرون المتراكم نار حب ابدى لا فناء له

١- المستقبل و « سنة الرب » ابن مريم

والآن فما السنة التي يجعلها المستقبل لمولد ابن مريم ؟ في القسم الاول من القرن السادس ، يعيش في رومة راهب اسمه ديونيسيوس الصغير ، اصله من جنوب دلتا الدانوب . فيأمره يوحنا الاول البابا باثبات السنة الاولى من تاريخ التمجسد ، ليقوم هذا مقام الجاري في الكنيسة : تاريخ ديوكليسيانوس ، او تاريخ الشهداء . (٣) فيأخذ الراهب في العمل ، ويبحث فيؤدي به تعبته الى جعل المولد المقدس في السنة ٧٥٤ من تأسيس رومة يموت الراهب . فينتشر حسابه خطوة خطوة ، حتى ظهور شارلمان ، الذي يعمل على انتصاره ، في القرن الثامن

ومع هذا ، لا يكتفي بجاثو المستقبل بفضل ديونيسيوس . فانهم يفتنون لان هيرودوس (الملك الذي في ايامه تم المولد) مات قبل السنة المذكورة باربع سنوات ، بعد خسوف يحدد الفلك ساعته في سنة ٧٥٠ ، قبل الفصح بايام قليلة . انهم يفتنون لان المرض كان قد حدا بهيرودوس عينه الى مغادرة اورشليم ، قاصداً مياه كاليرويس فأريحا ، حيث توفي (٤) (لان المجوس وجدوه في اورشليم) . كل هذا وما يصرفه بجاثونا من الجهد في درسهم لمشكلة احصاء كيرينثيوس يجعلهم على اصلاح حساب ديونيسيوس ، على القول بان وضع مريم المختلص الحقيقي تم قبله بست او بسبع او بثماني سنوات

(٣) المأخوذ عن مصر ، وسنة الاولى ٢٨٤

(٤) سنكلام عن هذا في المستقبل

على ان المستقبل لا يقف عند هذا الحد . ففي القرن السابع عشر ، يعمد يوحنا باپتستا ريشيولي اليسوعي الفلكي الكبير ، الى حساب التواريخ العالمية بالنسبة الى السنة المقدسة . فينتشر اختراعه ويملك منذ القرن الثامن عشر . فتعدو سنوات العالم مقسومة الى موكبين : السنوات التي قبل المسيح ، والسنوات التي بعده



على هذا المنوال ، لا ينظر المستقبل الى سنة المولد الالهي نظره الى سنة تشملمها آفات زمان من غيوم ، كما هو شأن بودا سكيموني ، بل الى سنة تحترق تاريخ اعظم امبراطورية عاشت على وجه الارض ، وعصراً من هذا التاريخ هو من اعظم عصور المدينة القديمة المروفة لدينا . على هذا المنوال ، يبين لنا المستقبل في هذه السنة سنة تشبه « صخرة عظيمة هابطة في «اوقيانوس القرون» كما يقول لامرتين ، عنها يصدر التموج من هنا ومن هناك ^(٥) . سنة ابدية ، ان امكن القول ، قائمة بين مئات ملايين السنين التي مرت على تطور المادة واتحاذها البطني . لوجهها الحالي ، والوف السنين التي مرت على اجيال سكتت سكوت الموت والقبر ؟ وبين سنوات الند السري ، الذاهب الى حد مجهول ، تظله القيامة الاخيرة وبكمله التاريخ الابدی . وعلى هذا القد وعلى ذلك الامس البعيد تمتد يدا طفل صغير ، تجعلانها غداً وامساً مقدسين ، يتعانقان في القلب الصغير ، كما يبسط الآن المسيح الملك ذراعيه على خايج زيوده جانيدو ، في قلبه الكبير يتلاثم اله والبحر

٢ - المستقبل و «يوم ميلاد الرب» ابن مريم

هذا وما هو اليوم الذي يكرسه المستقبل لميلاد ابن مريم ؟ انه لمن نصيب الشرق المسيحي ان يحتفي كله بهذا الميلاد ، في القرن الرابع ، في الثالث عشر من انقلاب الشمس الشتوي (وفقاً للتقويم الروماني) : اي في السادس من كانون الثاني ، المدعو عيد ظهورات الرب : Τα 'Επιφάνια .
 واما الكنيسة الرومانية ، فمن نصيبها ان تحتفي به ، في الربع الاول من القرن الرابع نفسه ، في الخامس والعشرين من كانون الاول . وها هو اليوم الذي تكرمه الآن الارض كلها (دون ان تتخلى عن السادس من كانون الآخر) . عنه يرضى الشرق : عنه ترضى « القسطنطينية نحو ٣٧٩ ، وانطاكية نحو ٣٧٥ ، والاسكندرية نحو ٤٣٠ ، واورشليم بين ٤٢٥ - ٤٥٨ »^(٦)



ولكن ما سبب انتخاب هذا اليوم ؟ لننتقل الى القرن الثالث من تاريخنا . في هذا القرن ، يمرض الاباطرة عن عبادة ايزيس . واذا بباله جديد يصعد الى السماء الوثنية : ميتر ، الاله الفارسي ، اله النور . واذا بعبادة ميتر ، المشتهرة باسم عبادة « الشمس غير المغلوبة » تصبح محور الصلاة وعليه ، ففي الخامس والعشرين من كانون الاول ، كان عباد ميتر يحتفلون بعيد ميلاد الشمس غير المغلوبة : Natale Solis Invicti ، العامدة في هذا اليوم المرافق لانقلابها الشتوي ، لاقصى ميل لها عن خط الاستواء.

6) - G. Lefebvre, O. S. B. : l'Année Liturgique (Liturgia, p 628)

- بينما تذهب (اي كنيسة اورشليم) الى الاردن ، في السادس من كـ

(وفقاً للتقويم الروماني) الى الارتفاع في السماء ظافرة ، مفتخرة بنورها
 هذا العيد الوثني ، في امكان مسيحي تلك الايام ان يصبروا على بقائه ؟
 كيف لا يسبقون البابا غريغوريوس الكبير ، فيعملون بما سيرهزه الى
 اغسطينوس ، مبشر انكلترا ، هذه « التي ستقوم على البابوية ، والتي هي اول
 شعب اوروي تنظم البابوية ارتداده مباشرة^(٧) » : ان يحول الاعياد الوثنية
 الى اعياد مسيحية ، فيحول القديس عيد يول السكسوني الى عيد كريسماس
 المسيحي^(٨) ؟ كيف لا يرتفعون من اجلال ميلاد شمس ما زالت تسحر اشرقيين
 وجميع سكان سواحل البحر المتوسط والفلاسفة سحراً وثنياً ، الى اجلال
 ميلاد آخر ، ميلاد من يدعوه الآباء : الشمس الحقيقية ، ومن النور اول
 رموزه ؟ كيف لا يسخرون من الاله الايراني ، كيف لا يتجاوزون ما
 يشاهدونه من انتصار الشمس الراجعة ، فيحيون شمس الهر الطالعة في اعالي
 الاعالي ، والمشرقة على الجالسين في الظلمة وظلال الموت ، فيحيون ميلاد هذه
 الشمس ، ميلاد النور المضيء كل انسان في العالم ؟
 كيف لا يحيطون بالمذود ، ليحتفوا بميلاد ابن مريم ؟

٣ - عيد النور ؟ عيد الليل ؟ عيد العالم

في هذا اليوم اذن ، الخامس والعشرين من كانون الاول ، يعمل
 المسيحيون على ان تتعاقب الطبيعة وما يفوق الطبيعة ، او بالاحرى على ان
 تكون الطبيعة هيكلًا لما يفوقها : يبتهجون ، في يوم ميلاد الشمس ، بميلاد
 المسيح الرب . واذا بعيد ولادة مريم ، اذا بعيد مولد الرب يصبح حقاً

7) Georges Goyau : Missions et Missionnaires, p. 17

- وص ١٩ نجد رسالة البابا المذكور

(8 Ibid. p. 20.

وتاريخياً : « عيد النور ، الى النور تشيد جميع اناشيده ^(٩) » ، « اليوم يشرق النور علينا . مبارك الآتي باسم الرب ، وقد انارنا - يوم مقدس اضاء علينا - اليوم نزل نور علينا عظيم »

وفي جو اناشيد النور هذه ، نشيد الميلاد الجديد : « ماذا رأيتم ، ايها الرعاة ؟ الا قولوا لنا ، الا بشرونا : على الارض من ظهر ؟ - رأينا مولوداً ، وجيوش الملائكة يسبحون الرب - الا قولوا ، ماذا رأيتم ؟ وبشرونا بميلاد المسيح ! - رأينا مولوداً . . . »



بيد ان عيد النور هذا هو عيد نور ظافر بظلمات الليل . فبذ الايام القديمة تكرر الكنيسة الليل الساكت الخاشع الاحتفال باعيادها . ولكن بينما نرى حتى اعظم احتفال مسيحي : ليلة الفصح ، يخرج من الليل ويصير الى النهار ، اذا بنا نرى الميلاد الذي تم في الليل يظل وحده نصيب الليل وعيد الليل في عيد الليل هذا ، يعتاد ابناء اورشليم الاجتماع ليلاً ، حول مذود المسيح في بيت لحم ، لاقامة ذبيحة من الصليب مذوده الثاني . وتنتهي الذبيحة . فيقومون ويعودون الى مدينتهم ، فيصلون اليها نحو الفجر . فيجتمعون ثانية ، في كنيسة القيامة ، لمشاركة الرعاة في الاحتفاء بالميلاد ، بقداس ثان ، ويطلع النهار بكل قوته ، فيجتمعون اخيراً في اهم كنائسهم ، لخدمة العيد الالهية تتجاوز هذه العادة اسوار المدينة المقدسة ، فتصبح عادة رومة . فنرى ابناء هذه يقبلون على الاجتماع ليلاً في الكنيسة التي يقيحها البابا ليديوس ، في منتصف القرن الرابع ، على تل الاسكيلينس ، والتي يزينها البابا نفسه بتاريخ

9) Pius Parsch : Tempo di Natale, p. 14

اسرئيل ، مقابل الميثولوجية الماسكة في الفوروم وعلى الكابتول ، والتي
يؤينها البابا سيكستوس الثالث ، بعد مجمع افسس ، بتاريخ المسيح الطفل ،
تجيدا لام الله : في كنيسة مريم الكبرى ، بيت لحم الرومانية

ومن هناك ، يتوجه الرومانيون نحو وسط رومة القديمة (مسكن
الاشراف) ، الى اسفل الپلاتينس (مسكن القياصرة) : نحو كنيسة
القديسة انتاسيا ، الكنيسة اليونانية القديمة ، المشادة اكراماً لقديسة تحمل
اسم القيامة ، ولخدمة كبار مستخدمي البلاط

ثم يعادرونها ، سائرين الى الكنيسة التي يبننها قسطنطين الكبير على
القبر المضجع بين القبور المبعثرة في طريق القاتيكان وعلى سفحه : الى كنيسة
القديس بطرس ، كنيسة العالم كله

وفي كل مرحلة ، يجددون نفس الذبيحة العيدية

هكذا تجري رومة على عادة اورشليم . وعلى عادة رومة يجري الغرب
كله . واذا بنور المولد الليلي يشق ظلمات الليل ، عند نصف الليل ، ويبدها .
واذا به يتدم وراه . هذا العجر ، الذي كان نوره يأخذ من الانسان القديم كل
مأخذ ، ويحمله على ان يصلي ووجهه نحو المشرق . واذا به يرافق طلوع النهار ،
بشمسه وهيب شمسه ، كشمس الشمس التي ترات عن بعد لافلاطون
الفيلسوف ، كشمس الشمس التي انشدها زكريا الكاهن . وها هو حقاً
صباح جديد ، بتول بهي مثل صباح الخليفة الاول ؛ وها هو يوم جديد ابدى ،
لا مغيب له ، لان المسيح شمسه : « يوم مقدس اضاء علينا . فتعالي ، ايتها
الامم ، واسجدي للرب »



هكذا تروى آثار عيد الشمس غير المغلوبة . هكذا يملك عيد المسيح :

عيد النور ، عيد الليل . وفي عالم النور والليل وجهاء ، كيف لا يكون عيد الميلاد عيد العالم ، الجاعل ، على شفتي العالم الجاملتين ، نشيد الزماير : « اعلن الرب خلاصه ، اميون الامم كشف بره . رأى جميع اقاصي الارض خلاص الهنا ^(١٠) » ؟

كيف لا يكون ؟ « فالعالم شيخ . العالم تعب . العالم رازح تحت ثقل شيخوخته . فيبحث عن سبب للحياة ، عن سبب للحب ، جديد كل جديد ، طاهر كل طاهر . فيلعبُ بطفل ^(١٠) »

هذا الطفل ، العالم لا يجهل تاريخ ميلاده ، العالم يعرفه : كاتراً صور هذا التاريخ « في هذه المنطقة السرية من الحافظة ، حيث تحيا ، بالرغم من هجمات الشك ، مملكة عطف وتهلل ^(١١) »

من قرن الى قرن ، من جيل الى جيل ، يطبع سر ميلاد هذا الطفل الليلي الفقير ما يطبعه في جميع القلوب . واذا بدافع سري يدعو جميع النفوس الى الاحتفاء بعبيده ؛ واذا بعيد ميلاد الطفل يتمتع وحده « باكرام عالمي ، هو حادث تاريخي ، فيضم العيد ، في فرح عام ، من يرون فيه ميلاد الله ، ومن لا يرون فيه من معنى ^(١٢) »

... حتى غير المؤمنين الا انه عند الاطفال خصوصاً : به تتماق طفوليتهم ، تعلق حياتهم بهذه . هو عيد من تبتعد الحياة بهم شيئاً فشيئاً : من مهد يذكر بالمهد السامي : « فن امره ان ينهض الطفل في قلب الرجل ^(١٣) »

هو عيد المؤمنين . ففي كل فصل من حياة الشعوب ، في كل صفحة من

11) Henri Ghéon: Noël! Noël!, p. 9

12) Daniel - Rops : Jésus en son temps, p. 101

13) Abel Bonnard : Saint François d'Assise, p. 72

صفحات حياتهم ، في كل بقعة من بقاع الارض المسكونة ، تسمعون اهل الارض ، ليلة الميلاد ، يتحادثون عن الطفل ، ابن مريم عن الطفل ا «نهل من موضع لا يتكلم فيه عن الطفل ، ليلة الميلاد ؟» (١٤) « الا ارحل بالفكر ، في هذه الليلة ، الى ربوع آسية ، حيث ولد المسيح ، الى اعماق الصين واليابان . ارحل الى الجزائر المنشتة على سطح الاوقيانس الخيف ، والى استراليا ، الجزيرة العظيمة . توغل في جوف افريقيا السوداء حيث يتحقق ، كل سنة ، ما يتآسى (في مثل هذا اليوم) لاحد المرسلين ، وهو جالس وحده في الغابة ، « من سماعه ، في المستقبل البعيد ، لاجراس تدق وتدعو القبايل الزنجية المسكينة الى الاحتفال بالميلاد (١٥) » . طر الى العالم الجديد ، من نلوج الشمال الى نار الجنوب : تر المسيحيين يتراكضون متراحين على طرق العيد ، يحاربون الوحال والثلوج والامطار ، ويعمدون بسرعة الرعاة الى سهول او الى جبال او الى صخور تحمل كنانس هي بنات المغارة . فيدخلونها متمالين ، ياذهم نور خارج من عمق الكنانس ، من مغارة تجدد المغارة الاولى ، وتمثل ما تمثله ، بفضل فن لن يبرح منحنيأ على صور المغارة . فيصفون الى البشرى : المسيح ولد لنا . فيحيطون البشرى باناشيد هي افنى الاناشيد وابهاها ، « ناعمة ، صافية كأعضاء الطفل (١٦) » تحمها موجات الراديو الى جميع آفاق الارض . ثم يعودون الى بيوتهم ، وهم يشعرون «بانه قد ولد لنا ولد ، بانه قد اعطي لنا ابن ، بان كلمات النبي هذه تعبر عن اعرق الافراح الحقيقية (١٧) » . فالطفل الذي ولدته مريم لنا هو أخ جديد ، على سقفتنا ان يأويه . ولذلك فعيد

14) Henri Ghéon : Noël ! Noël !, p. 64

15) Georges Goyau : A la Conquête du Monde Païen, p. 110

16) H. Ghéon : op. c., p. 12

17) M. J. Lagrangé, O. P. : Revue Biblique, 1892, p. 496

الميلاد ، عيد العالم ، هو ، بصورة اخرى ، عيد البيوت ، في ظل المسيح اخينا الصغير ، الذي ان يزال ضعف طفوليته قوة تطحن من يود من اعدائه لويضعهم عيد ميلاده ، اضمحلال عيد ميلاد الشمس ، فينتصر ، في عالم وثني جديد ، عيد الميلاد « الاحمر »

٤ - عيد بيت لحم . وانت يا اجراس بيت لحم ، دقي ، دقي دائماً...

الا ان هناك كلمة تختصر هذا العيد : هي كونه عيد بيت لحم ، هي كونه عيد اجراس بيت لحم

في عشية هذا العيد ، يجرس العالم ، كل سنة ، ليستمع ، في سكوته ، الى صوت يتخلل حواجز الراديو ؛ الى صوت قادم من اعماق رومة هذه التي كانت في ذروة جلالها الوثني ، عندما ولد المسيح في مذود بيت لحم ؛ الى صوت ما زال ، منذ الف سنة ، يتكلم باسم هذا المسيح ، ملك العالم ، بالرغم عن مذوده ، وقد قطع صوت قيصر ، ملك القبور ، بالرغم عن جلاله ؛ الى صوت كانه ليس من هذا العالم ، ومع هذا كانه يقرع جميع ابواب العالم ، كانه يخاطب جميع نفوس العالم ، « يحكم بطمانينة على المعمور كله » وفقاً لكلمة القديس اغسطينوس ، التي ستؤثر في توجه خطوات نيومان الانكليزي الانكليكاني نحو الكشلكة ؛ الى صوت لا يتعب من تهويض بيت لحم من جهل العالم اعظمتها ، في ساعة عظمتها ، ولا من الاشارة الى بيت لحم ، اشارته الى نور بعيد وقريب يتجرجح في وسط ظلمة العالم ؛ الى صوت الجبر الاعظم ، رسول بيت لحم

فلقد رأينا القرية المدفونة في ليل التاريخ ، المهملة في ايام ممالك الشرق الكبيرة ؛ لقد رأينا القرية المتراثية في جو بيدربوعز واغنية راعوت ؛ لقد

رأينا قرية ابن بشر ، الراعي الصغير ، تظهر بغمة في التاريخ كركز التاريخ : فاتحة امامنا باب احدى مغاررها ، مقدمة لنا مذوداً ، وفي هذا المذود وفي تلك المغارة - بما يحيط بها من مجد ونور ونشيد تجهلهم الارض - مقدمة لنا هذه العطية التي تفوق كل عطية : طفلاً يجعل القرية مدينة خالدة ، مقابل مدن الماضي ، من قرية وبعيدة ، مقابل مدن تسحقها بمعظمتها وباسمها . فهذه قد امست اطلاقاً ، اليها يضيف كل عهد هديته العاملة على ان يتحقق ، في هذه المدن ، ما يقول فرجيل عن مدينة اخرى : «حتى اطلاقاً ، فانها قد درست» . واما بيت لحم الخالدة ، فقد رأينا زوابع القرون تتحطم دونها ، عاجزة عن ان تنال شيئاً من غبارها . وفي هذا الحنود ، وفي ابدية الزمان والتاريخ هذه ، ظهرت بيت لحم لنا كدينة العالم ، ينير اسمها آفاق كل انسان ، وامام اسمها يخفق كل قلب ، ومقاطع اسمها تتمم كل شفة ؛ في اسمها يرى العالم « برودة الفجر ، وابتسامة السماء الاولى ، ونسيماً نقيماً لطيفاً يجعل النفس في جولا يوصف له ، ويملاً النفس من عطور لا توصف لها كهذه العطور التي تصعد من احلامنا عندما نفتكر في فردوس الانسان الازل^(١٨) » . انها قد ظهرت لنا كدينة بها يحلم كل شوق ، اليها تؤدي جميع الطرق ؛ كدينة تهز العالم وتحركه ، فائدة مواكبه الى شواطئها ، على طرق البر والبحر ، وعلى جميع طرق التاريخ . وفوق هذا ، فن لم ير في بيت لحم مدينة فوق العالم ، فوق الشعوب والدول ، لا ترتفع بين اسوار الخيال ، ولا تحت سقف القيوم ، بل في غنى عن الاسوار ، بل موضوع منية القلوب ، بالرغم من حواجز القلوب ، فيها تحيط جميع الشعوب بالطفل ، راتمة متهاللة في سلامه ؟ من لم ير في بيت لحم مدينة محسودة ، تحملها ملائكة الحسد المقدس الى كل قرية ومدينة ، لتجعل كل قرية ومدينة بيت لحم

جديدة ، بغارتها ومذودها ودفنها ؟



بيت لحم ا يا من فيك تتحقق كلمة التكوين : وكان صباح وكان مساء : يوم اول ، يوم المسيح الاول ا بيت لحم ا هل وقف داود ابنك على روايبك يوماً ، ينقل نظره من السهر على ماشية يسي ، فيقرأ ، في كتاب مستقبلك ، صفحات مجدك ؟ الا ارفمي رأسك ، وانظري من اعالي برج مجدك ، يا صغيرة في الوف يهوذا : فهل من مجد كمجدك ؟ والآن ، من اعالي هذا البرج ، في وسط عالمنا المسكين ، دقي ، يا اجراس برج مدينة داود ؟ دقي ، يا اجراس بيت لحم . فما شد حاجة عالمنا المسكين الى سمائك ا ها انه قد خرس . ها ان العالم قد اسكت اجراسه ، وها هو خاشع ، يستمع لصوت رناتك فدقي ، يا اجراس ، دقي دائماً . . .

ايتها الاجراس المجاورة للصحراء ولحقول الرعاة ، تجاززي بصوتك جبال اليهودية . تجاززي فلسطين ، وطننا المجروح والمقتول ، الدامي والباكسي ، وطننا الرامي بينيه بعيداً عنك . . . تجاززي بصوتك بحر فلسطين . واسمعي رنات هذا الصوت من قطب الى قطب ، اسميه تحت جميع السماوات ، اسميه على جميع المرتفعات الجيولوجية ، وفي جميع المنخفضات الجيولوجية ، التي لم تستحق ان تكون مسكناً لابن مريم الصغير . اسميه ، غير خائفة من قم الجبال ، ساخرة من اعماق الاودية ، مستخفة بعظمة الاوقيانسات . لتصبح الارض كلها مذوداً لصوتك ، وينتقل صدى هذا الصوت من واد الى واد . . .

يا مدينة حاملة اسم لاهمو ، اين الاله الكنعاني ؟ يا مدينة كرستها الوثنية لادونيس ، اين النائنحات على محب فانوس ؟ يا مدينة داود ، اين الراعي الصغير ؟

والكنك مدينة بنت داود وابن داود . انت مدينة مريم ويسوع الصغير .
وعليه ، فيا اجراس بيت لحم ، دقي ، لا تتوقفي عن ان تدقي . وايكن
صوتك صوتاً مكماً اصوت ملاك بيت لحم ، منشداً كصوت ملائكتها

ليكن صوتاً يزعزع عالم اليوم ووثنية اليوم ، كما كان امر صوت الملك
والملائكة ، قبل الف سنة ، في عالم آخر وفي وثنية اخرى . ليكن صوتاً
يذكر يومنا بعطية بيت لحم . ليكن صوتاً ينتشل يومنا من صحرائه ومن
ليله ، ويرتفع به الى آفاق بيت لحم ، بعيداً عن ذاته ، قريباً من المذود

يا اجراس المذود ، ما اشد حاجة زماننا الى سماعك ! الا اخلقي ، في هذا
الزمان ، رجالاً شبيهين بهذا الرجل ، ابن القرن الثاني عشر ، المسيطر على
زمانه ، « يتد قلبه الكبير على اوربا كخيمة ⁽¹⁹⁾ » ؛ بهذا الرجل ، شاعر مريم
وفارسها ، الذي قد عمل على ان تضي . ابتسامه العذراء وجه القرون الوسطى ⁽²⁰⁾ ؛
بهذا الرجل الذي سحر اهل زمانه ، والذي ما زال يسحرنا بهذه الاحساسية
الرقية ، المنحية به على انسانية المسيح ، موضوع تأمل القرون الوسطى ؛
بهذا الرجل ، الذي ما زلنا نراه ان على طرق اوربا ، وان في وادي كلارفو
المنفرد ، وان على تل كرازة الحملة الصليبية ، مملوءاً « ارتعاشاً وتأثراً وعطفاً امام
الكلمة الذي صار جسداً ، والذي صار صديقاً لكل انسان ⁽²¹⁾ » ؛ بهذا الرجل
المدعو برنودوس ، الذي كان يبكي اهل عصره ، في تكلمه عن المذود ، عند
صراخه بطفل المذود : « ايها الصغير ، يا منية الصغار ، ايها الصغير حقاً ⁽²²⁾ ! » .

19) G. Goyau : Saint Bernard, p. 214

20) Ibid. , p. 135

21) Daniel-Rops: Mystiques de France, p. 71-72

22) S. Bernardus: «O Parvulus, parvulus desideratus, o vero parvulus!».
Hom. super Missus

ايتها الاجراس ، اخلقي ، في هذا الزمان ، رجالا شبيهين بفرنسيس ، فقيد
اسيزي ، الذي يهزه ، في ايام ربيع الحياة ، فقر المخلص ؛ الذي لا يكتفي بان
يرث عن نساك التلال الايطالية حب الطبيعة ، حب طيور السماء . ورتاب الحقل ؛
الذي يستخدم الطبيعة لتحثني بالصغير الالهي ، في حرج قريب من غراشيو -
قبل الصعود الى جبل الثيرنيا المقدس لمشاهدة المصلوب - والذي يود لو يأمر
العالم كله ، « باسم قلبه » بان يصنع ما صنعه هو

آه ا دقي ، دقي ، يا اجراس بيت لحم . دقي واخوتي لنا رجالا شبيهين
بهرزدوس وبفرنسيس . رجالا ينشرون حولنا وفينا جو المذود ورائحة المغارة
ومناخ بيت لحم . فنجلس عند شاطئ الحياة جلوس اغسطينوس الافريقي وامه
عند شاطئ استيا ، ينظران الى البحر ، ويشعران بحياة جديدة اضطربت
فيها . وعندئذ ، في جاوس الحياة الجديدة هذه ، الصادرة عن مناخ بيت لحم
وعن رائحة المغارة وعن جو المذود ، لا تعدي ايتها الاجراس ، عن ان تدقي .
فيا اجراس المذود ، كوني اجراس ما وراء المذود .

الاب جورج سابا

الحسن ، في ٤٩/٩/٣٠ ، عيد القديس ابرونيموس

معلم الكنيسة وناسك المذود



العائلة والروح الحزبية

ان العائلة التي يجمع اوصالها الزواج تنمو بالتوالد وتمتد فروعها بالمصاهرة . فجميع الذين يؤلفون هذه القسيمة من البشرية يتحدون بعضهم ببعض بنوع من الحياة المشتركة على اساس المصلحة او على ناحية من العز والكرامة ، فيتوطد التضامن بينهم الى درجة من الدرجات ، وينشأ عن نوع هذه الحياة تبادل واجبات وخدمات تتكاثر بقدر اشتداد القرابة القائمة بينهم . وحينئذ يلتزم كل فرد ان يسند العائلة واعضاؤها بقدر ما يستطيع ادبياً وادبياً لاجل كمال حفظها وازدياد عزها . وهكذا تتكون الروح الحزبية العائلية التي تبقى فضيلة طالما لا تتناقض والعدل في شيء ، وتصبح رذيلة عندما تسيطر عليها الانانية والاهواء .

ولا احد منا يجهل ما معنى لفظة قريب . هو ذاك الفريق من البشر الذين ينتسبون الينا بعلاقات مباشرة ، منها روابط طبيعية ومنها عوامل ارادية تدفعهم الى وضع وجود مشترك . ففي العائلة يتقارب الاعضاء بالدم والمصاهرة ؛ وروابط المصاهرة تنحل في دم الزوجين اذ يصبحان جسداً واحداً ، غير اننا نرانا نتعلق فطرياً بالذين يرتبطون معنا بالدم الواحد . وقد يكون الزواج بعض الاحيان سبيلاً للنخاص فيما لو كان كل طرف من الزوجين يبالغ بالليل نحو عصبه ويساعد ذويه مع اهماله لعائلته الجديدة

ان العائلة باعتبار مجموعها تؤلف شركة خاصة في وسط الهيئة الاجتماعية العامة، يرتبط اعضاؤها فيما بينهم بشركة حياة ناجمة عن تجانس الاصل، وبشركة مصلحة تتولد من تضامن اقسام المجموع، وبشركة عز وجاه يصدران عن الانتساب الى اسم واحد. فكل هذه الروابط توطن الوحدة وتضمن قوة العائلة. ولذا كل عضو بيننا يشغل لمصلحته الخاصة يساهد بشيء للخير الملتحق بمجموع العائلة. وبذات الاتصال الطبيعي او السري واتحادهم الاداري يتعاونون مباشرة وبغير مباشرة، بمعرفة وبغير معرفة، بارادة وبغير ارادة، على اشتهارهم وازدياد ثروتهم واتساع منافعهم واعلاء مراكزهم: وهكذا يصبحون مفضلين بعضهم على بعض

ويصدر عن هذه الضمانة الحيوية وعن المصالح المشتركة وعن العز والجاه ذاك التكتل العائلي الذي يندو مع الايام قوة وثباتاً ومفخرة للعائلة. ومن محاسنه توثيق عرى الاتحاد في الحفاظ على تقاليد الآباء وجمع الاهداف الى واحد يصبو اليه الجميع في وثبة موحدة الجهود

وهكذا تتكون في البلد الواحد ارسطوكراطية بكل درجاتها وبكل شروطها من الشريف الى الفلاح، وتصبح تراناً يوحد الروح وينقل من الآباء الى الابناء الذين ينتهجون به سلوكاً موحداً متتابعاً، وفضيلة قوية حتى تغدو العائلة المشكلة بهذه العوامل قوة تدعم الدولة وعاملاً شديداً الفعل على بقاء القوانين والعادات والاخلاق والسياسات. فتجد عندها عناصر الاضطرابات وروح التجديد صخراً تتحطم عليه وحاجراً تتلاشى على اقدمه الحدة والثورة. غير ان الشر على هذه الارض يقوم بجانب الخير وغالباً ما ينتهي الافراط في المزية الحسنة الى رذيلة لان روح الحزبية او العصبية العائلية لا بد لها ان تتطور وتجتهد ان تصبح منفردة ومسيطرة بسياستها حتى

تجعل من ذاتها محور وغاية ونهاية كل شيء ، وان تحكم على كل شيء على ضوء مصلحتها الذاتية، ونظرياتها الشخصية الملونة بلون المنفعة، وتقاليدها الموروثة المتحولة الى وهميات على تقلب الزمن . وتنتهي تلك العصبية العالمية في آخر الامر ، بسبب تقلب الاحداث الدائم ، على خلاف مع الحاضر وعداء لكل مستقبل

فلا عجب ان ظهرت في بلد احداث ، فتلك علامات طيبة تشير الى شعب حي تحتضر فيه الامة تحت تأثير تيار الرقي والتقدم الحديث . وهذا الانتقال يتم في المناهضة التي تقوم رجال جدد يظهرون في مختلف الميادين ، وبين رجال عتق لا يزالون منشئين بأراء بائدة واوضاع واهية وقابضين بيد شديدة على بعض المصالح ، فيضون مقدرهم كي لا يفلت شيء من بين ايديهم . وهذه المناهضة تدوم طويلاً مع نجاح مقسوم بين الفريقين وتنتهي غالباً بذلك الاضطراب الحاسم المدعو ثورة موضعية، تكون النتيجة منها اولاً مساواة كل شيء في التباس عام ، ثم لا يطول الامد حتى ينقشع الاتباس عن نتيجة مرضية

للانانية وخصام العيل شركة عمل واسع في خراب البلاد ، فاذا لم يسكها سلطان نافذ كما في الحكم الملكي تدخل في نزاع واسع النطاق يترق الهيئة الاجتماعية الآمنة كما حدث في العصور الوسطى والحديثة في غربي اوربا . فكان للعيل حصون منيعة قوية رابضة على كل مرتفع فتسيطر منها بسهولة على السهول وتعرقل حركات المدن المستقلة آن ذاك وتضغط على الشعوب الضعيفة . ولا تدخل بمثل هذه المشاغبات الا صيانة لمصالحها الذاتية وحرصاً على مجادها واثاء لسيطرتها، فيتأثر بهذا التدخل سيد الاعمال والنظم الاجتماعية الحيرية ، ولا تعم الفوضى ان تعم فتظهر الخصومات

والاضطرابات في جميع النواحي الاجتماعية حتى العمرانية منها الراجمة
لخير البلاد

وتؤول الخزبية العائلية تحت تفاعل الالهواء العمياء وجشع الانانية الى
اداة ظلم واضطراب ، وغالباً الى جرائم وتعديات ، وتستطيع ان تنشر
الشر كأنه الخير والبغضاء كأنها المحبة . وهذا الشر وهذه البغضاء الناميان
في ارض تعيث بالالهواء الثائرة يزرعان في الدم المنقول الى الاحقاد ويغوران
الى اعماق نفسياتهم فيصحان مع الزمن طبيعة ثانية مشؤومة تنزع في العاء الى
خراب الذين يسخط حينئذ عليهم الدهر فيتوجه اليهم الشر وتلفحهم البغضاء.
يظلم الحفيد ويضل بتفاعل هذه الالهواء السيئة فيه التي ورثها الآباء
للابناء كآخر ارادتهم فاعتبروها كأثر مقدس يجب الحفاظ عليه . والحفاظ
يدفعهم الى اظهار وتجميل الاثم والواجب في روحهم . فن هنا حب الثأر
والتعطش الملتهب لسفك دم عدو، واجراء تعديات هائلة تنبذها الشريعة ولا
تقوى الدولة على قمعها ولا يبقى غير الدين كواسطة تقوى على نزع اصول الشر
من قلوب تججرت وخلت من العاطفة الانسانية بما له من مفعول فائق
الطبيعة ومحبة جذابة الى الخير تغلب الانسان من ذئب خاطف الى ملاك رحمة
وهناك اخيراً ناحية اخرى من افراط الروح الخزبية في العائلة وهي الروح
الانحيازية المحضة المتوقفة على مصالح جماعة دون سواها من المواطنين ، والقائمة
على انقراض العدل المذكوك وهضم الحقوق الشرعية . واساس هذا الخراب
رجل وصل الى منصب يتسع فيه المجال لاهوائه الذاتية وجشع ذويه ومقربيه
فيحتاط بهم ويسيرون معاً الامور حسب ميولهم غير متراجعين عن اشباعها
ولو كلف ذلك تضحية العدالة وحقوق الغير على مذبح جشعهم . لان الانانية
تتخطى حدود الحق المرسومة ، بينما يعمل صاحبها على كبجها ، فكيف لو

افلتت واتسع لها المجال وساعدتها عناصر الالهواء ؟ فكم تفتك وكم تجور
 وكم تحدث من الاضطرابات ؟
 فلا بد من الروح الحزبية في الهيئة الاجتماعية في نطاقها الواسع كما ان
 لا بد من حزب معارض في جميع مجالس الامم الديموقراطية ليرشد الى الحق
 والخير ويبين وجهة الشر وعدم الملازمة . ولكن لا بد للانسان الفرد
 الاجتماعي من تخفيض حدة الانانية الجوارحة ، فيسود حينئذ التوازن ويرمم العدل
 وينعم كل فرد في القسط من الخير الذي يحصل عليه ، لاسيما وان الانسان
 لا يستطيع ان يستغني عن العيشة الاجتماعية كما سيتضح ذلك في المقالة القادمة .

كرم عون

١٨٩٢

فرش للآباء والاجداد

كرم عونه

يفرش اليوم للابناء والاحفاد

محلات جبران كرم عون - شارع سعيد عقل - بيروت

من الامثال عند الامم

بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

حرف الزاي (الزين)

الماني	الزوجة ام البيت
هندي	الزيجة واجبة فان لم تجد زوجة صالحة فتزوج طالحة
انكليزي	الزوجة مفتاح البيت
تركي	الزمان ابو العجائب
روسي	زوج ابنك متى شئت وابنتك متى استطعت
انكليزي	الزمان يمتحن كل شي.
انكليزي	الزمان يفترس كل شي.
	الزوجة الاولى من الرحمان والثانية من الانسان
	والثالثة من الشيطان
روسي	الزمان والكلام والعمل هي التي تعلي شأن الانسان
انكليزي	الزوجة الصالحة هي من صنع الزوج الصالح
اسباني	الزمان والتألم يخففان اعظم الاحزان
انكليزي	الزواج حفرة يوارى فيها الحب
روسي	

حرف السين

ساعة واحدة اليوم تستحق ساعتين في الغد

انكليزي

ايرلندي	السؤال مفتاح المعرفة
انكليزي	سبيل النجاة من الكبائر الخذر من الصغائر
تركي	ساعد المحتاج يساعدك الله
انكليزي	سبيل الفضيلة سبيل السلامة
انكليزي	سبيل السلامة ان لا تأمن
انكليزي	سبيل الفرام لا يكون سهلاً
تركي	السهم المرمي لا يرجع الى الوراء
انكليزي	السعيد في كل شيء اندر من العتقاء
من امثال الجبل الاسود	السعادة لها قرنان اما الثعاسة فلها قدمان
	السعد ير على الجاهل ولكن جهله يسترقفه
الماني	عن الاستحسان به
انكليزي	السقوط في الشرك سهل ولكن الخروج منه عسير
ايراني	سئل الثعلب يوماً : من شاهدك ؟ فاجاب : ذيلي
انكليزي	السفر مصلحة للعاقل ومفسدة للجاهل
انكليزي	السفير رجل امين ارسلته دولته الى الخارج ليكذب لها
صيني	السقوط لا يضر الطائرين غير العالين

حرف الشين

ياباني	الشاعر يرى العالم وهو في بيته
لاتيني	الشاعر يولد شاعراً والخطيب يصير خطيباً
انكليزي	شر ما في الرذيلة اذا تردت برداء الفضيلة
كردي	الشجرة جميلة باوراقها والانسان باثوابه

شرك الشيطان للشباب الجمال، وللبخيل المال، وللعالم الضلال انكليزي
شرارة تحرق غابة متسعة تركي

شدائد الحياة تجاريب لما فينا من الفضل انكليزي
الشروع نصف العمل تركي

شمس الصباح لا تدوم كل النهار انكليزي
شر المرأة اشد من شر الشيطان تركي

الشتيمة تستثير الشجاعة انكليزي
الشرف عال على سلاله والثلج تحته روسي

شعر المرأة طويل وعقلها قصير تركي
شيء يُعطى خير من شئين يوعد باعطائهما هندي

حرف الصاد

الصبر علاج الامراض المزمنة ايرلندي
صديق واحد خير من مئة قريب فرنسي

الصباغ الاسود يسود الصوف مهما كان بياضه ناصعاً انكليزي
الصبر تمويذة الحياة زنجي

الصبر والمثابرة يصيران ورق التوت حويراً يلبس صيني
صديقك في جيبك ايرلندي

صديقي من يطعن في طاحونتي برتغالي
صل صلاة واحدة اذا اردت الحرب، وصلاتين اذا اردت

السفر في البحر، وثلاثة صلوات اذا اردت الزواج روسي
صوت النقود يقتل صوت العدل يوغسلافي

صلّ خالقك ولكن يجب ان تواصل التجذيف بقاربك
حتى تصل الى الشاطئ.

روسي

انكليزي

الصديق الذي تشتريه بالهدايا يشتري منك

ايراني

صوت الطبل عذب من بعيد

روسي

صاحب ارض بالوراثة يهودي بالمعاملة

ايراني

صانع الاواني الخزفية يشرب من اناء مكسور

حرف الضاد

لا يوجد

حرف الطاء

انكليزي

الطير يعرف من صوته والرجل من كلامه

روسي

الطير الذي خلق ليضحك لا يستطيع ان يطير

تركي

الطائر الغريب يبني الله عشه

انكليزي

طريق بغداد لا يوصلك الى مصر

انكليزي

طاعة الاولاد للوالدين اساس جميع الاحكام

انكليزي

الطفل ابو الرجال

حرف الظاء

ظلم الكوري (Coréen) ولا عدل الياباني (من Corée) كوري

حرف الين

تركي

العاقل لا يستحي من فقره ولكنه يكتبه

انكليزي

عد فراخه قبل ان تنقف

- العين ترى والقلب يجب
تركي
- عرش الآلهة على جبين الصديق
ياباني
- عش ودع غيرك يعيش
اميريكي
- العاقل يعيش في اي مكان
انكليزي
- عظم السمك لا يبلع
تركي
- علم ابنك ان الساعة الخامسة ودقيقة ليست الساعة الخامسة
ايرويكي
- عصفوران على سنبلة واحدة لا يتفنان
انكليزي
- عدو نفسه لا يكون صديقاً لأحد
فرنسي
- العين لؤلؤة الوجه
انكليزي
- عندما تكون سنداننا فاحتمل، وعندما تكون
مطرقة فاضرب
- ايرواندي
- على قدر عزيمة المرء تأتي افكاره
تركي
- العالم شرير ونحن منه
انكليزي
- العينان السليمتان لا تخافان الدخان
ليتواني
- العصا العوجاء ظلها اعوج
انكليزي
- العثرة ليست سقوطاً
برتغالي
- العاقل يبعد عن الخصام كما يبعد عن النار
انكليزي
- عندما تشرب من ماء الجدول تذكر نبعه
صيني
- علينا في زمن الحرب ان نرضى ما تفرضه علينا الظروف
فرنسي
- عصرنا عصر ركض والويل لمن يقف ليربط حذاءه
اميريكي
- عيوب الرجل نحفرها على النحاس اما فضائله فنكتبها
انكليزي
- على الماء

- صيني
 عندما ينضب الماء تظهر الحصى
- ايراني
 عندما تنساب المياه صعداً تنظم الضفدع اشماراً
- الماني
 عندما يتكلم المال تصمت الحقيقة
- كردي
 العروس اللطيفة تبيض وجه حمتها
- روسي
 عندما يتكلم المال يجرس الحق
- عندما يولد غلام ينام في سرير ويكتسي بالملابس الفاخرة
 ولكن عندما تولد ابنة تنام على أجرة (قرميذة) من
 سقف البيت ملفوفة بنسيج بسيط وهي لا تقدر في
 كبرها على خبز او شر ، وكل وظيفتها ان تمد الخبز
 والطعام لزوجها ولا تسوء لاهاتها بشي.
- صيني
 عندما امرأة البيت تكسر شيئاً يكون عملها عرضاً
- كردي
 وعندما تكسر الخادمة شيئاً يكون خطأ
- عندما يكون صديقك في حديقتك فان احسن مظاهر
 التهذيب والطفها ان تتغافل عنه
- صيني
 عندما تشب الحرب بين الماء والنار (يعني بين الحليم
 والاحق) تموت النار
- اسباني
 عندما تموت طيور الليل يجعل الخزن عليهم رؤوساً مزركشة
- كردي
 العيون تصدق نفسها والآذان تصدق الغير
- سويديري



الشاعر الصافي

(تمة)



الشاعر الصافي في زيارته لدير المخلص

وبعد ان اقام
في تلك القرية اياماً
وهدأت نفسه من
اضطراب الغرق
ومشقة السفر، سافر
مشياً على الاقدام
متجهاً نحو مدينة
« شيراز » في اوعر
الجبال واصعب
الطرق لان الطريق

المألوفة كانت مقطوعة بسبب الحرب . وبعد ان قضى في تلك الرحلة اثني عشر يوماً سيراً على الاقدام مع قافلة تجارية وصل بعد جهد وعناء الى « فيروز آباد » بلدة العالم اللغوي الشهير محمد الدين الفيروز آبادي . وهناك تعرف صدفة على الزعيم الديني والسياسي العالم المرحوم السيد عبد الحسين اللاري الذي ثار على الانكليز وحاربهم في بلده « لار » الواقعة في جنب ايران وكان يقود جيشاً من المجاهدين ولكنه اضطر بعد حروب طويلة الى الانسحاب عندما تفرق جيشه وجاء الى « فيروز آباد » . وقد تعرف الصافي الى ذلك العالم صدفة فوجده يتكلم العربية باللهجة النجفية وعندما عرف اسرته صار يبكي بكاءً شديداً ، فسأله الصافي عن السبب فقال : لقد كنت

تلميذاً جدك المرحوم الشيخ محمد حسين الكاظمي وكنت عائشاً في ظله ونعمته . وبعد مزور ايام مرض الصافي « بالتفؤيد » ووصل الى ضفاف الموت لولا ان يتداركه العالم المذكور بلطفه وعنايته وعطفه ويحضر له طبيباً خاصاً حتى شفني من مرضه . وحينئذ ذهب الى بلدة « لار » ومنها الى « بندر عباس » ومنها قفل راجعاً الى العراق . وكانت بغداد قد احتلتها حينئذ الجيش الانكليزي ووصل الى بلدة « النجف » بعد مرور تسعة اشهر انقطعت فيها اخباره عن اهله وبكوه بكاء الثاكين . وعند وصوله الى النجف علم ان الثورة العربية قد اندلعت لهما في الحجاز فنبهت فيه اخبارها آمالاً قومية واخلاقاً تاريخية فنظم قصيدة في تحية النهضة العربية وجهها الى المرحوم الملك حسين، وقصيدة اخرى في تحية العرب الثائرين، وحاول الذهاب الى الحجاز ولكن الوسائل لم تتوفر له . وصار من ذلك العهد يشتغل حسب طاقته في سياسة العراق واشتغل في ثورة العراق الاولى . ولما انكسر الجيش العراقي وبلغ الجيش الانكليزي حدود « الكوفة » فر من النجف تحت جنح الظلال الدامس عن طريق الجزيرة بين الفرات ودجلة قاصداً ايران . وكان معه ثلاثة من الزملاء في الاشتراك بتمهيدات الثورة وفي الحرب معاً وهم المرحوم سعد صالح الذي توفي منذ بضعة اشهر وكان رئيس حزب الاحرار العراقي ووزير الداخلية في وزارة توفيق السويدي . وثانيهم السيد محمد علي كمال الدين رفيقه في رحلته الاولى . والثالث الشيخ علي الدشتستاني الذي هو اليوم مدير لاحدى المدارس في طهران . وهذا الاخير رافق الشاعر الصافي الى ايران ، اما الاولان فقد ذهبا الى « الكويت » . اجل غادر الصافي النجف على تلك الحالة وكان دوي المدافع يلقي الرعب فيها والطيارات تلقي قنابلها على العشاير المنهزمة في بر الشام . وقد وصل بعد خطر وعناء الى

«كويت الامارة» بعد ان غير هيأته وذهب الى طهران عن طريق جبال جلوان اذ كان طريق «خانقين» مقطوعاً بسبب الثورة . وبعد وصوله الى طهران علم ان الحكومة الانكليزية القت القبض على اخيه الاكبر المرحوم محمد رضا الصافي الذي كان من المشتغلين في الثورة وكانت معظم المؤتمرات تنعقد في النجف في بيته ، فسجنته الحكومة بضمة اشهر كانت تعرضه في اثناها على المشتقة بين حين وآخر تخويماً وارهاباً ثم عفت عنه

فاتخذ الصافي طهران دار اقامة له وهناك فتح عينه على عوالم لم يكن يخاطر له على بال . كيف لا ، وطهران عاصمة البلاد الفارسية وهي فضلاً عما فيها من ثقافة عصرية فقد كانت مركزاً للثقافة الفارسية القديمة والفنون الفارسية الجميلة . ولم يكن له سوى معرفة بسيطة بالفارسية ، وبعد مرور سنة تقدم في تعلمها تقدماً ساعده على الاشتغال بمهنة التدريس فعين مدرساً في ثلاث مدارس وهي «العلمية» و «الكلمالية» و «السلطانية» . وبعد ان اشتغل في التعليم سنتين عادت اليه امراضه العصبية صديقتة القديمة ؛ فاضطر الى تركه والاشتغال بالكتابة والترجمة ، فأخذ يكتب ويترجم في امهات الصحف الفارسية كصحيفة «شفق مرخ» ومجلة «ارمغان» لسان حال النادي الادبي . وقد شغف بالادب الفارسي ايام شغف وكان اشد الكتب الفارسية تأثيراً في نفسه هو «رباعيات الخيام» وديوان «المثنوي» لجلال الدين الرومي وديوان «المنوچهرى» وديوان «حافظ وسعدى» الشعارين السيرازيين الشهيرين . هذا فضلاً عما كان يقرأ للشعراء والادباء اللامعين امثال ملك الشعراء وحيدر علي كمالى وجلال الممالك وعارف القروينى وعشقي الذي ذهب ضحية قصيدة هاجم بها الشاه البهاوي

وبعد ان مرت عليه ستان وهو يكتب ويترجم في الصحف الفارسية ،

انتخب عضواً في النادي الادبي الفارسي الذي كان ينقد ليلة كل اسبوع .
فكنه ذلك من الاتصال بشعراء جدد لم يكن يتهيأ له التعرف اليهم لولا
النادي المذكور اذ كان اكثرهم منفزلاً عن المجتمع بعيداً عن طلب الشهرة .
فكان في كل اسبوع يستمع الى اشعارهم الجديدة ويتأثر بها . وفي تلك
الانثناء اشتغل بتعريب « رباعيات الخيام » وانتهى منها بعد ثلاث سنوات
قضاها في العناية والاجتهاد والكد والمحافظة على الامانة في التعريب مما
اعاد اليه امراضه العصبية السالفة . ولم يكن حينذاك منقطعاً عن الادب
العربي فقد طالع كثيراً من اجزاء كتاب « الاغاني » وكثيراً من كتب الادب
القديم . وكان يطالع غالباً « المقتطف » و « الهلال » وكثيراً من الصحف المصرية
« كالسياسة الاسبوعية » و « الاهرام » . هذا فضلاً عن مطالعة كتب جبران
الذي ترجم كثيراً من طرائفه الى اللغة الفارسية، فكانت تحوز اعجاب اديبا
الفرس . ثم توظف في دار الترجمة والتأليف فترجم لوزارة المعارف كتاب
« علم النفس » عن العربية الى الفارسية ليدرس في دار المعلمين . وبعدهما قطع في
طهران ثمان سنين عاد الى العراق سنة ١٩٢٧ تحت تأثير سببين ، الاول :
حينه المتواصل الى الوطن ولمشاهدة سير العراق في طريق الاستقلال الذي
يتبعه باهتمام لا مزيد عليه . والثاني : كثرة الدعوات التي كانت ترد عليه
من اهاليه واخوانه للعودة الى العراق ليقوم بقسطه الباقي في خدمة بلاده .
فرجع وقد اعتراه من الفرح والحماس القومي ما لا يستطيع له وصفاً ، عندما
بلغ حدود العراق وشاهد الشرطة العراقيين . فقد شاهد البذر الذي اشترك
في غرسه وسقيه قد نما واينع . وكان من شدة فرحه يقبل وجوه الشرطة
الذين كانوا يفتشون حقائبه بكل جد وعبوس حاسبين انه غريب عنهم .
وكيف لا يحسبونه كذلك وقد رأوا عمته فارسية وبزته فارسية ، ولحيته

فارسية ، ولكنهم عندما سمعوا لغته العربية وعرفوا روحه العربية وعلومه سروره الطافح برؤيتهم ممثلين لحكومة العراق المستقلة التي فارق العراق في سبيل خدمتها . وعلى اثر ثورتها انقلب عبوسهم في وجهه الى بشاشة وترحيب وكادت دموعهم تتناثر فرحاً وغبطة بتلك العواطف التي رأوها منه فاحتفوا به وساروا به الى المخفر حيث قدموا له القهوة وودعوه بمد ذلك بكل عطف واحترام

ثم وصل الى بغداد بعد العناء والتعب وهناك تعرف الى الاستاذ الزهاوي فرأى منه صديقاً كريماً واباً رؤوفاً . وبعد ايام غادر بغداد الى النجف وشرع ينشر شيئاً من شعره الذي كان نظمه في طهران ، ومنه قصيدة « الشاي » التي اخذها منه النادي الادبي الفارسي ليترجمها الى الفارسية ، ومنها قصيدة « الليل والنجوم » التي قدمها الاستاذ الزهاوي بمقدمة ونشرها الصافي في ديوانه « الامواج » ذكرى لصداقته معه

وبعد وصوله الى العراق بشهرين ارادت الحكومة العراقية تمييزه قاضياً في بلدة « الناصرية » ولكن وصوله الى العراق في ابان الصيف وسكنتاه في بلدة النجف ذات الحر المحرق والرياح السموم بعد ان اعتاد ثمانى سنين على هواء طهران المعتدل مضافاً الى فقدان وسائل التسلية في بلدة دينية كالنجف . كل ذلك اثر في صحته ففرض ولم يستطع اشغال الوظيفة التي هيئت له واخذ المرض يزداد عليه يوماً فيوماً حتى اضطر الى دخول المستشفى في بغداد . فلم يجد نفعاً وصار المرض والضعف العصبي يزدادان به على توالي الايام . فعاد الى النجف وهو لا يستطيع السير على رجليه . وحين وصوله الى البيت وقع طويح الفراش وصار المرض يشتد به اكثر من السابق فبقي مريضاً ثلاثة اشهر لم يكن يستطيع في اثنائها تحريك رأسه من على وسادته . وكان

يتمنى الموت ساعة بعد ساعة . ولم حاول الانتحار فلم يفلح . اما اهله فكانوا يدعون له بالشفاء ويفكرون في عين الوقت بالاستعداد لجنازة فخمة تناسب مع مقامهم ومقامه . اما اخواته فكان يبكين عليه ويتناوين تمریضه والسهر عليه . ولا ينسى يوم جاءه احد الاطباء وقال له بلهجة الیانس : كنت اليوم في ضريح الامام الحسين ادعو الله لك بالشفاء العاجل . فنظمت وهو في تلك الحال البيت الآتي :

تمی بروجو العلیل شفاه سقم اذا التجأ الطیب الی الدعاء

وقد وصف حالته التي كان عليها حينذاك بهذا البيت :

حیاتی عناء او عیاء فیقظنی هموم وآلام ونومی انما

وكان في تلك الاثناء يلح على اهله ان يحملوه الى بغداد للمعالجة فلم يكونوا يمتنعون لرغبته الا بعد ان وصل الى حافة القبر . فحملوه الى « كربلاء » وهناك عرضه على طبيب من اهالي حلب الشهباء هو الدكتور سعيد الدين عيسى ، فشخص مرضه وعالجه وانهضه من فراش الموت ولكنه بقي نصف صحيح ، فقال له الطبيب : عليك بالذهاب الى سوريا والابقيت حياتك في خطر . فاستمع الى نصيخته ويم سوريا سنة ١٩٣٠ واستفاد من هوائها العذب ومناظرها الخلابة ومعاشرة اهلهما اللطاف ولكنه لم يستطع الانقطاع عن الاشغال الفكرية حسبا اوصاه الطبيب المذكور . فبقي يشتغل بالشعر وصحته لا تزال كما كانت . ولكنه مع ذلك توفيق اثناء اقامته في دمشق الى طبع « رباعيات الحيام » وديوان « الامواج » وديوان « اشعة ، لونة » وديوان « الاغوار » حيث وصفته مجلة « الرسالة » للاستاذ الزيات : « الاغوار باقة يانعة من شعر التأملات والحطرات الفكرية تقرؤه فينقلك من هذه الدنيا الممتلئة بالآلام الى عالم من التأمل الذي لا يورثك غير الآلام ايضاً لكنها

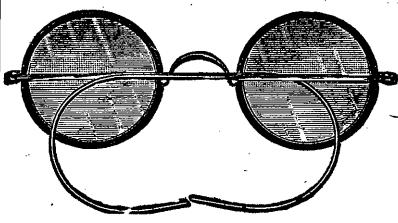
آلام لذيدة، انها آلام الانسانية التي تبكي في كل مكان وتضحك في امكنة قليلة . اما اشعاره فقد نظم قسماً منها في طهران وقسماً في العراق . اما ما نظمه في سوريا فيؤلف تسعة اعشار اشعاره باجمها كما توفق لطبع كتابه « هزل وجد »

اما عمته السوداء التي هي شعار المشايخ الاشراف فقد وضعتها التقادير على رأسه منذ صباه ولم تفارقه الا عند دخوله الشام حيث بدلا بالكوفية والعقال وبعد ان كان الناس يحسبونه فارسياً لعمته الفارسية صاروا يحسبونه بدوياً للكوفية والعقال . اما هو فليس بدوياً ولا فارسياً ولكن هي المظاهر التي تكون احكام الناس الحاطئة

ونحن نرجو ان يطيل الله عمر شاعرنا الصافي ليمتحن يتحف الادب العربي بشعره البكر ، ومدرسته الجديدة ، وتوجيهه الروحي العربي الشرقي

تحيب مسعد





قرر الدكتور فوكس الاختصاصي
الشهير ان سبب تقصير التلاميذ هو عائد
لضعف النظر . ولذلك وجب على كل
تلميذ فحص نظره كل سنة مرة

مجزوب اغوانه بيروت

مستعدون لتقديم جميع انواع العيونات

محاسن حلب وما آثرها في الادب

او

تاريخ حلب (تابع)

بفلم الاستاذ نفوم جرجس طاماز

(١) قورص

ذكرنا من قبل ، استطراداً : « ان كنيسة قورص كانت من عجائب الدنيا ، وان ملك الروم بذل سبعين الف دينار في ثلاثة اعمدة كانت فيها ، فلم يسمح له الوليد بها » . وقد يجيز للقارى المتأمل ، ان انفي ذلك شططاً او غلوأ . فلهذا واملاقتها التاريخية بحلب ، رأينا ان نفردها هنا فصلاً خاصاً مما وقفنا عليه بعد بحث طويل وتنقيب مستفيض ، اتماماً للفائدة وصوناً للتاريخ ، فنقول :

كانت كورش مدينة عظيمة القدر جليلة الشأن . وينسب اسمها الى كورس الملك الفارسي^(٢) الذي استولى على العراق وخراسان وارمينية والشام وفلسطين ، وغزا بلاد الهند . وقد ورد اسمه في التوراة^(٣)

(١) وبذكرهما : قورس وقورش وكورش

(٢) توفي كورش الفارسي سنة ٥٤٩ ق م

(٣) في الفصل ٣٦ : ٢٠ ٢٢ ٢٣ من سفر اخبار الايام الثاني . وفي مواضع

اخرى من التوراة منها رؤية دانيال

وتزوج كورش هذا ، بعد جلاء بابل ، من اخت زروبابل (ملك يهوذا) بن شالتميل الذي ولد ابيهود ثم الياقيم^(١) . فأحسن الى اليهود . ولاختلاط كورش بمنسل داود ، قال عنه ارميا النبي : « نبه الرب روح كورش ملك فارس ، الخ »^(٢) . وعظم كورش شأن دانيال النبي وفوض اليه سياسة ملكه الوسيط

وتأثرت الدول والملوك على البلاد حتى ظهور سلوقس . ففي ايام الروم ، جعلت قورش مع البلاد اللاحقة بها ، ومنها حلب ، قاعدة اقليم دعي « قورستيكيا » . وضربت فيها السبكة (النقود) ، وكتب عليها KYPPHCTON وذلك في ايام ملوك سوريا السلوقيين . نذكر اشهرهم :

(١) ديتريوس الاول الملقب بسوطير (سنة ١٦٢ - ١٥٠ ق م)

(٢) اسكندر الاول (٥٠ ق م) ويقال له الكسندروس ويلقب ببالا (وهو غير المتدوني) . هذا الذي قتل الملك ديتريوس الثاني سلفه وكان يلقب بسوطير ايضا ، وقام بعده على البلاد الشامية عشر سنين ، فاطاعه فيلوميطور صاحب مصر وزوجه ابنته كايوباترة التي تجرعت السم مع عشيقها انطونينوس لان اغسطس قيصر كان حاصرها في بعض الحصون واسر ولديها « شمس وقر » وقتلها (٣٠ ق م)

(٣) تريايس قيصر الوثني (٩٨ ب م) . الذي ملك تسع عشرة سنة . وفي السنة العاشرة للملكه ، اضطهد النصارى . واستشهد شعون بن كايوبا

(١) انظر انجيل القديس متى ١ : ١٣ . اما ابن العبري بالصفحة ٨١ فقد خلط في

تسمية اسماء الاعقاب ، مثلما خلط بين اشعيا وارميا

(٢) انظر الآيتين ٢٣ و ٢٣ الآتيتي الذكر

وهو ثاني اساقفة اورشليم ، ويوحنا الرسول ، واغناطيوس النوراني اسقف انطاكية الذي رمي للسباع (١٠٧ م) . ولما عجز صاحب شرطته المدعو فيليينوس عن قتل النصارى لكثرة عددهم ، طالع قيصر ان اهل هذا المذهب عاملون بجميع سنن الفلاسفة ، غير انهم لا يكفرون الاصنام . فامرهم حينئذ ان لا يُجِد في ايديهم الا اذا وجد فيهم من يتفوه بسب الآلهة

(٤) فيلبس قيصر . ملك سبع سنين ، في اواسط القرن الثالث الميلادي . فاحسن للنصارى ، ورام الاجتماع مع المؤمنين بالكيسة ، فقال له الاسقف نابلس : لا يمكنك الدخول الى البيعة حتى تنتهي عن المحارم وتقتصر على زوجة واحدة من غير ذوات القرى . فكان يحضر وقت الصلاة ويقف خارج البيعة مع الموعوظين الذين ألغوا الدين ولم يكملوا فيه بعد . ولعلنا من هنا نفهم معنى قول الكاهن الرومي ، ثلاث مرات اثناء القداس « ايها الموعوظون اخرجوا »

وبقيت قورش كوسي اساقفة المسيحيين على اسمها هذا من عهد قسطنطين الكبير ^(١) الى زمن ثيودوسيوس (٣٩٥ م) . ثم الى عهد يستينيانس الامبراطور (٥١٨ - ٥٢٧ م) الذي تولى على السلطنة الشرقية . وقيل الى سنة ٥٤٠ عهد خمرو الاول الفارسي الذي جاء لفتح البلاد بتسعين الف مقاتل وحرق البلاد وخرّبها

(١) تلك قسطنطين الكبير سنة ٣٠٦ م وتصر وجعل الديانة المسيحية ديانة مملكته سنة ٣١٢ . وفي سنة ٣٢٦ التأم المجمع المسكوني الاول بأمره في نيقية ضد آراء آريوس . وفي سنة ٣٣٠ نقل كرسي السلطنة الرومانية الى القسطنطينية وقبض في سنة ٣٣٧ بد ان قسم المملكة بين اولاده الثلاثة « قسطنطين وقسطنطينس وقسطس »

وهكذا سُطرت أسماء اساقفة قورش في كتب المجامع من اسطانسيسوس اول اسقف تنصب عليها (٣٢٥) الى ميغاس آخر اساقفتها اليونانيين (سنة ٥١٨ وقيل ٥٤٠) . وما زال يُقرَّط . مطران حلب ، بالقداس الاحتفالي منذ ذلك الحين الى الآن فيقال « مطران حلب وسلوقية وقورش وما يلبهن » (وسلوقية هي السويدية)

وقد اشتهر في قورش ، الاسقف ثيودوريتس وكان عالماً . ولد بمدينة انطاكية وكانت وفاته سنة ٤٥٨ م . وما كتبه قوله : لكي تدرك مدى انتشار النصرانية آنشد في تلك الامصار ، يكفيك ان تعلم انه كان هناك ثمانية معبد بنته الروم . وقد يسمونها خورنية يونانية ^(١) ، يُخدم فيها كهنة كلهم من الروم . وسكان البلاد كانوا وما زالوا يتكلمون السريانية بلفظ يختلف عن اصلها . منهم المهاجرين ومنهم سريان المعاصي والفرات وفلسطين وبعض الفينيقيين، حتى نصارى الجزيرة والموصل والعراق وفارس . وقد غاب على السواد الاعظم من هؤلاء السكان ، البدعة النسطورية او البدعة اليهقوبية . وهو الذي كتب سيرة مارونيوس او مارون الناسك . والى كورش هذه ، تنسب الكتابة الكرشونية

وقد نشر المشرق في سنة ١٩٠٨ بالصفحة ٢٣٩ ما يلي : « كتابة يونانية اكتشفت في سنة ١٩٠٧ على عمود بازاء كنيسة القديس ديونيسيوس في مدينة قورش او قورش فحوها : ان القيصر انسطاس (٥١٨ م) منح كنيسة القديس ديونيسيوس هذا الانعام بان تكون ملجأً للاهاريين دون ان يصابوا فيها باذى »

(١) تقول : كورة معرب «خورا» باليونانية، ومعناها المدينة او الصقع ج. 'كُور'.
ثم استعملت بمعنى الخورانية وبالفرنسية Paroisse

والما فتح ابو عبيدة حلب ، سار يريد قورش ، وقدّم امامه عيأضا ، فتلقاه راهب من رهبانها وسأله الصلح عن اهلها . فبعث به عياض الى ابي عبيدة وكان نازلا بين جبدين (عفرين) وتل اعزاز فصالحه . ثم اتى ابو عبيدة قورش فعمد لاهلها عهداً واعطاهم مثل الذي اعطى اهل انطاكية . واقطع الراهب قرية تدعى سرقتنا (سرمدنا) . وبث خيله في جميع ارض قورش حتى حدود بقبالس . قيل : وكانت قورش كالمسلعة لانطاكية يأتيها كل عام طائفة من جندها ومقاتليها

وقال ابن العبري : في سنة ٢٩٣ هـ = ٩٠٥ م اغارت الروم على قورش ودخلوها واحرقوا جامعها وساقوا من بقي من اهلها لانهم قتلوا اكثرهم ورحلوا عنها . وذلك في خلافة المكنفي ابو محمد علي بن المعتضد . وبقيت في ايدي المسلمين الى ان اخذها جوسلين فارس الفرنج الذي جمع الشجاعة والرأي وكان قوياً غير مدافع . وبقيت في يده الى ان ملكها نور الدين بعد قتله جوسلين بجيلة فغربها (٥٤٦ هـ - ١١٥١ م)

ومن قورش عرف « القرش » ، فجعلوا وزنه درهماً من الفضة منعاً للفسح ، وكانوا قبلاً يتعاملون بالسبائك ويقطع معدنية مختلفة الاوزان . وعندهم اخذ الترك هذه اللفظة فصاروا يقولون « بِرُ قُرُوش او بِرُ غُرُوش » اي قرشاً واحداً

ثم غدت قورش بعد الروم ، قرية خربة عرفت « بالقوشية » بالقرب من اللاذقية بينها وبين حلب مرحلتان . ولما كنت اسمع من البعض ، ان قورش هي « كليس » ، اقول : ان هذه ينطبق مسماها لاول وهلة على اسم « لوكليس Lucullus » القائد الروماني الذي اشتهر بجبهه السكر والذي غزا سروريا في سنة ٦٩ - ٦٨ ق م . ولا بدع في ان كليس هذه ، قد

اشتهرت بتطهير اكبر كمية من الخمر لكثرة كرومها في اقليمها، كما هو معروف حتى الآن . فاجبها هذا القائد وسماها على اسمه

ويجب ان نذكر ان في حلب ايضاً ، قد ضربت السكة وكتب عليها باليونانية ΒΕΡΟΙΑΙΟΝ نسبة الى بيريا ، وذلك من ايام ملوك سوريا السلوقيين الى عهد قياصرة الروم . وكان بعضهم يسميها ΒΕΡΟΙΑ (بيريا) وبعضهم ΧΑΔΕΠΙ (حلب) . فالاسم الاول كان جارياً في المعاملات الرسمية ومعروفاً لدى ارباب العلم والتاريخ ، ولاسيا في الكتب النصرانية البيعية . واليها ينسب كرسي اساقفتها

وضربت النقود الذهبية في خان العالبية بحلب سنة ٩٢٩ هـ = ١٥٢٢ م (بحجم الليرة العثمانية) . وكتب على احد وجهيها : « سلطان سليمان بن سليم خان عز نصره ضرب في حلب سنة ٩٢٩ » . وعلى الوجه الثاني : « ضرب صاحب العز والنصر في الهر والبحر »

وفي قنسرين ضربت السكة ايضاً وكتب عليها اسمها ΦΛ·ΧΑΛΣΙΑΔΕΟΝ من عهد ترايانس الى عهد كومودس . وكانت كرسي اساقفة وتنصب عليها الى ايام العرب ، ثلاثة عشر اسقفاً . وكانت تسمى في زمن الروم « خلكيس » وقيل صوما والاصوب « صوبة » كما ورد في الفصل الثامن عشر من سفر اخبار الايام الاول هكذا : « وضرب داود هدر عازر ملك صوبة في حماة وقد كان ذاهباً ليمد سلطته على الفرات » . وهي لفظة عبرانية ، وعرفت قديماً باسم Chalis ad Belum

قيل : وهرقل مع سعة ملكه ، واستيلائه على بلاد الروم وبلاد الشام جميعها ، اختار المقام بانطاكية . ولما فتحت قنسرين وسار نحو القسطنطينية ، التفت وقال : « السلام عليك يا سوريا سلاماً لا اجتماع بعده » .

وعلى ذكر ضرب النقود ، نذكر : ان يوحنا الاول امبراطور الروم (١٦٦ - ١٧٦ م) ، اول من ضرب السكة بهذا الرسم : « يسوع المسيح ملك الملوك » . وكان يلقب Zimiscès او Tzimiscès . وهي كلمة ارمنية الاصل ومعناها قصير القامة . وقد عربوها بقولهم شوموشقيق او سُشُشُقيق . ومنهم من قال دُمستق لاتينية الاصل Domesticus ولكن هذا كان لقب سلفه نيقيفورس قائد جيش الروم الذي قتله يوحنا المذكور واستبد بالملك من بعده ، وكان مظفراً بالحروب .

(له تابع)



Photos d'art

المصور

et

انطوانه دقوني

Travaux d'amateurs

بيروت ، تلفون ٩٦ - ٧٠

Antoine
DAKOUNY

RUE FAKHR EL-DINE

Immeuble Istefan

TEL. 96 - 70

من نوادر اليونانيين ❀

بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

من التذكرة المملوئية الجزء الرابع ص ٢٤

* لما عاث فوقا في حكمه وخلفه هرقل ، قبض الشعب على فوقا واستحضروه الى هرقل فزجره هذا قائلاً له : « اهكذا تدبر الملك ايها التمس؟ » - فقال له فوقا : « تدبره انت احسن ؟ ». فرفسه هرقل وقتله وقطعه وامر ان يطاف بقطعه على طبق في المدينة

* لما رحل هرقل الملك من انطاكية الى القسطنطينية في خلافة الامام عمر بن الخطاب الذي فتح البلاد وقهره ، ودع هرقل سورية بلغته اليونانية قائلاً : « سوزه سورية » اي كوني بسلام يا سورية

* كان الفيلسوف سقراط في وليمة حافلة فطلب منه الحاضرون ان يطرفهم بشيء من بحر علمه الواسع وأخفوا في الطلب فاجابهم : « اعذروني ايها الاخوان لان ما يقال في ولائم كهذه لا اعرفه ، وما اعرفه لا محل له في مثل هذا المقام »

* دخل رجل رث الكساء على الاسكندر المقدوني . فتكلم واحسن ، وسئل فاصاب في الجواب . فقال الاسكندر له : « لو كانت ثيابك بحسب منطقتك لكنت قد اعطيت جسمك حقه من الزينة ، كما اعطيت نفسك حقه من العلم » - فقال : « ايها الملك ، ان الكلام اقدر عليه . واما الكسوة فانت تقدر عليها » . فخلع عليه واجازه

* سأل الاسكندر المكدوني اطوسايس الكلبي ان يعطيه ثلاث صبات . فقال له الكلبي : « اعطني مائة رطل من الذهب » - فقال : « ولا هذه مسألة كاي »

* وكان الاسكندر ذو القرنين يضحي لجميع الآلهة في البلدان الكثيرة التي افتحها وبشيد فيها الهياكل لمعبوداتهم فاكثرت من احراق البخور . فقال له مهبذه ليونيداس : « على رسلك ايها الملك ، الى ان تفتح البلدان التي يكثر فيها البخور فتكثر من ايقاده الآلهة » . فلما وسع الاسكندر نطاق فتوحه في آسية ارسل الى ليونيداس معلمه مائة زنة من ازكى البخور وكتب اليه طالباً منه ان لا يكون بعد هذا بجيلاً على الآلهة

* كانت والدة الاسكندر الفاتح العظيم تقول : « يارب ارزق ولدي حظاً يستخدم به اصحاب العقول ولا ترزقه عقلاً يخدم به اصحاب الحظوظ »

* سأل بعضهم الاسكندر المكدوني مرة اذا كان يشاء ان يباري العدائين في ميدان اولمبية . وكان عداً او محضراً (اي سريع الجري والركض) لا يسبقه احد . فقال : « نعم اذا تبارى الملوك معي »

* لما ملك الاسكندر بلاد فارس كتب الى ارسطو : « اني قد وترت جميع من في المشرق وقد خشيت ان يتفقوا بعدي على قصد بلادي واذى قومي ، وقد هممت ان اقتل اولاد من بقي من الملوك والحقهم بابائهم لئلا يكون لهم رأس يجتمعون اليه . فكتب اليه ارسطو : « انك ان قتلتهم افضى الملك الى السفلى والانذال . والسفلة اذا ملكوا طفنوا وبنفوا وما يخشى منهم اكثر . والرأي ان تملك كلا من اولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم في وجه الآخر ويشتمل بعضهم ببعض فلا يتفرغون » . فقسم الاسكندر البلاد على ملوك الطوائف

* قال رجل لاقليدس : « اني لا آلو جهداً في ان افقدك حياتك »
 - فقال له اقليدس : « اني لا آلو جهداً في ان افقدك غضبك »

* سأل عصابة من اهل الجهل ديوجنوس : « ما غذاؤك ؟ » - قال :
 « ما عفتم » (اي الحكمة) - قالوا : « فاعفت ؟ » - قال : « ما استطيتم »
 (اي الجهل) - قالوا : « كم عبداً لك ؟ » - قال : « اربابكم » (اي
 الشهرة والغضب والاخلاق الرديئة الناشئة عنهما) - قالوا : « فاقبح
 صورتك » - قال : « لم املك الحلقة الذميمة فالأمُ عليها ، ولا ملكتم
 الحلقة الحسنة فتحمدون عليها . واما ما صار في ملكي واتى عليه تدييري
 فقد استحكمت ترتيبه وتحسينه بغاية الطرق وقاصية الجهد »

وقدم اليه رجلٌ طعاماً وقال : « استكثر منه » - فقال : « عليك
 بتقديم الاكل وعلينا باستعمال المعدل »

* سأل سكير جاهل افلاطون قائلاً : « كيف حصلت على كل هذه
 العاوم ؟ » - فاجابه افلاطون : « انني افنيت من الزيت بقدر ما افنيت انت
 من الشراب » . فاعجب الجاهل بجوابه وهجر المسكر

* جاء ملك جائر وظالم الى افلاطون وقال له : « يا افلاطون ، ماذا
 تقول في ملكي ؟ » - فاجاب افلاطون : « هو ملك قصير » - قال الملك :
 « وما يدريك انه قصير ؟ » - فقال افلاطون : « لانك جائر ولانك
 ظالم » - قال الملك : « وما دليلك على ما تقول ؟ » - فقال افلاطون :
 « دليلي على ذلك ان زمان الجائر من الملوك اقصر من زمان العادل . وان
 الجائر مفسد ، والعادل مصلح . وافساد الشيء اسرع من اصلاحه »

* دخل ديوجنوس على افلاطون في بيته ووطى بئعليه بساطاً جميلاً له
 وقال له : « اني يا افلاطون احترق بعلمي هذا كبر افلاطون واعجابه » - فاجابه

افلاطون : « والله يا ديوجنوس لقد فاتك ان عمك هذا هو عين الكبر »
 * كان زسيس احد قادة جنود يوستينيانوس قد دوخ ايطالية
 فطلبت منه الملكة صوفيا زوجة يوستينوس الثاني بواسطة زوجها ان يرسل
 الى القسطنطينية ما يجمعه من خراج ايطالية . فوعد ثم تهامل . فكتبت اليه
 صوفيا : « هلم الى القسطنطينية عاجلاً فانصبك عاملاً على نسائي العائلات
 لانك لا تصلح لغير ذلك » . وارسلت اليه مع رسولها عرناساً ومغزلاً .
 فغضب وقال للرسول : « قل لمولاتك : ساغزل لها كبة لا تقدر ان تحملها » .



الطنجرة العجائبية

وارد

اصبل باز

تطبخ جميع الاطعمة واقساها بخلال

١٥ دقيقة

وتطبخ شكلاً واحداً او شكلين

من الاطعمة بوقت واحد

اقتصاد عظيم بالوقت والمحروقات

قياسات مختلفة للعيال والمدارس والاوقيات

تباع عند امبل باز — النار والنور — طربس الشام بيروت

الوحش الادمي

(قصة)

بقلم برام مسمر

لملت الشمس اشعتها المتناثرة بحرص الشحيح الذي وقعت . منه دنائره
بين الاشواك وتضاريس الصخور ؛ ومضت تبعث عن آخر خيوطها في ثنايا
الشعاب وتجاويف الكهوف . واصطبغت صفحة الافق الشرقي بسحة دكناء
أسفاً على فقدان الانوار الشعشاعة من جوانبه . وما زلت مضطجماً على
الاعشاب الخضراء انصت الى خرير الجدول المنساب تحت قدمي ، وانا اقرأ
فصلاً من ممتع الادب . والطبيعة يومئذ في فورة شبابها : فالمرج يسبح الله
ببساطه الاخضر الموشى بالازاهير ، والجدول ينشد اغانيه شكراً ليد الربيع
عنده ، والاطيار ترسل الحانها الساحرة اعترافاً بجميل هذا الفصل البديع .
وهمت بالوقوف لاعود الى القرية قبل ان يدهمني الظلام فيقلق علي اهلي .
واذا بسائل رث الثياب يمشي مشية فيها اثر . من عز بائد وطرف من جاه زائل ،
يصل الي ويجيني بصوت فيه نبرة أليمة ، فأرد التحية وانفوس في وجهه
متفحصاً ثم اسأله عن وجهته فيشير الى القرية

نسير معاً احدته ويجدثني بطلاقة حزينه . وان له لبياناً شريف المبني نبيل
المعنى ؛ واكنه منطوي على نفسه ، ونظراته الشاردة وصوته الباكي وزفراته
المتلاحقة تشير الى انه يخفي شجناً ، واي شجن . . .

فقلت : استدرجه الافضاء الي بمكنون صدره وخفي هواجسه : « ان

مشيتك وكلامك وهذا النور المنبثق من بين اهدابك وانت تجاهد في اخفائه
 تنبئني انه كان اك في ما مضى من حياتك جاه ونعمة ، وان آثارها لم تزل
 في كل اوانك ، فأصدقني « . فأغرورقت عيناه بالدموع وزفر زفرة
 حسبت ان نياط قلبه قد تقطعت بها . ثم أن انه جريح اصابته الطعنة في جرح
 قديم قد طواه على دغل . وقال وصوته يتهدج من فرط التأثر : « لقد صدقتك
 فراستك ؛ كنت ذا عز وجاه ، وكنت فرداً بارزاً في مجتمعي ، وكان من
 الممكن ان اكون من اسعد خلق الله . . . ولكن كل ذلك مضى الى غير
 رجعة كما تقضي قطرات الماء في هذا الجدول الى قبرها في البحر . وما
 يفيدني نبش الذكريات سوى الالم والحسرة ! أفلا تتكرم باعفائي من الافضاء
 اليك بما اكرمتم من شجن ؟ »

— قلت : « يا اخي اقطرات الماء هذه التي تجري الى البحر ستعود يوماً
 لتغذي نبع هذا الجدول وتعيد اليه شبابه وفتوته . ولعل الله اراد امتحان
 نفسك بما ساقه اليك من مكروه ، ليعيد اليك السعادة . وقد عرفت
 كيف تشكركه على النعمة ، بتعودك الصبر على النعمة . ثم ان في افضائك
 بعض تنفيس عما يجيش في صدرك من ألم وما يضطرب في نفسك من هم » .
 قال مستسهماً : « قد يكون افاليك قصتي :

نشأت شاباً طموحاً — وما يعينك من أكون — وكان والدي يتمتع ببسطة
 من العيش انتقلت الي بعد موته . ولكن قناعته التي حملت الحياة في عينيه
 قد غابت عن وجداني ؛ فجعلت نصب عيني ان اغدو ذا ثراء . وركبت لذلك
 كل مركب ، لا اعف عن حرام ، وقد امت ضميري وحصنت نفسي دون
 الامانة والشرف والنبيل ، ورحت اقسو عليها فلا اصبح لها مجالل من المتع ما
 دام يكلفني مالا . وبعد ان تجمع لدي قدر من المال الذي كنت اعبده —

واكم خالفت من شرائع الله في سبيله - فكرت في بناء عيلة . تزوجت فتاة من اشرف الاسر خدعها وخدع اهلها بريق ثرائي ولو تكشفت لهم نفسي على بشاعتها ما رضوا ولا رضيت بي زوجاً ، وهي ترقع في اشرف ما عرفت النساء من شمائل وخلال . وبدأ جميعهما من الاسبوع الثاني لتواجنا . وهل يمكن ان يتزوج النور والظلام ام الخير والشر لا بل الملاك وابليس ؟ فقد كانت النور بروعته والخير بسموه والملاك بطهره وكنت الظلام بهوله والشر بدناوته وابليس برجسه . ولكها راضت نفسها على العيش معي تحتمل آلام النفس والجسد بصبر هجيب وجلد فريد . ومضيت الى غايتي في جمع المال لا أراعي لها شعوراً ولا اغذي احساساً . وولدت لي ثلاثة اولاد . وكان من الممكن ان اسعد بها وبهم واجد الهناء بالانصراف الى تربيتهم ، وقد تجمع لدي من الذهب ما فاق ما ملي . واكن النفس الجشعة والقلب الذي امت فيه كل ميل شريف ، ابيا علي الا المضي في التبعيد للرب الذي افتمه من صنع يدي . وانصرفت هي الى تربية الاولاد تطبهم بطابع سموها ، وتنشأهم على اخلاقها وآداب نفسها . وعادت اليها البسمة التي لا تفارقها الا حين اعود الى المنزل من تجارتي ، فيخيم على الجميع جو جاهم . يقبع الاولاد في زاوية ينظرون الى هذا الرجل الوحشي الذي اختارته العناية الالهية ليكون لهم أباً ، بعيون يتماوج فيها الذعر والملح . وانه ليحز في نفوسهم ان لا الأباهم ولا أباسطهم بمجديث ، ولا احمل اليهم هدية او لعبة مما يحمل الآباء الجيران لاولادهم . حتى الملابس والمأكل فلا اجرد عليهم منها الا بالخشن والجاف . فضويت اجسادهم وانطوت نفوسهم على عقد ففوية قاتلة ثم ليحي . العهد الذي قلب حياتي ١ وهنا سقطت من بين اهدابه دمة اودعها قطعة من كبده ، وشهق شهقة ظننت ان فيها روحه . وتماسك بعد لأي ثم تابع :

« مرضت الام بالتيفوئيد فضننت باجر الطبيب وحسبتها حمى عابرة لا تلبث ان

تزل . وتعاون عليها المرض وسوء التغذية فسات حالها . وكان الاولاد يقومون على خدمتها بتفان ، يصارعون الموت دونها ، فاذا خطفها خطف كل امل لهم بالعيش . واعد كل مساء فلا اكثرث بالسؤال عن حالها بل امضي الى غرفتي بعد العشاء اراجع حساباتي واقدر ارباحي وانام رضي البال مطمئن الخاطر مما جنيت في نهاري من كسب . وتنتقل العدوى الى الاولاد الذين لم يتحصنوا لا بالصحة الجيدة ولا بالمصل الواقعي . فالانسان ، اذا خرج من انسانيته بموت ضميره وتصلب قلبه وجذب روحه ، كان الوحش اعرق منه بشمية ثم افيق متأخراً وافتح عيني على الحقيقة القاتلة ، وتهب على روحي نفحة انسانية طال المهمل على افتقادي اياها ، واحس بوخز الضمير الذي ما ادخرت وسماً في اسكاته . فاسرع الى الاطباء ادهم جماعات ليقفوا مكثوفي الايدي امام الحالات اليائسة . وهل يقيم الطب الموتى ؟ فلقد تعاونت نفوسهم التي خمدت فيها بيدي هاتين جذوة الامل مع المرض وضعف المناعة .

وحم القضاء وماتوا تبعاً او نفسي تتشظى فلذا في اثرهم . وان عيونهم التي كان ينوص فيها بريق الحياة لتلاحقني بنظراتها اليائسة الضارعة ، وصوت الضمير الصارخ بي ايها الوحش ! ايها الوحش ! ما يفيدك مالك وقد فقدت فلذات كبديك حفاظاً عليه ؟ ...

والمصائب لا تأتي فرادى . فيحمل علي خصومي المليون حملة مضاربات مبيدة ، وانا في حالي تلك ، ويأتون بشهر معدودة على ما افنيت العمر في تحصيله . فاخسر مالي ولا يبقى لي ما اعيش له . تعبدت المال وعصيت الله فيه ، وخرجت على سنن الطبيعة البشرية فقضيت على زوجتي واولادي ، ثم فقدته ففقدت كل شيء . ولا اعلم لماذا شاء الله سبحانه ان لا اقضي همأ وحسرة ؟ ولماذا اراد لي العيش ؟ اها اني اهم على وجهي منذ خمسة اعوام لا اجد

الموت فيمخلصني من آلامي ولا العزاء فيبلسم جراحي ا
 ودفن وجهه بين يديه واخذ ينشج نشيجاً فيه مرارة اليأس وحرقة القنوط .
 فامسكت به اطيب خاطره بعبارات جهدت ان اودعها بعض العزاء ان كان
 ينفع في حالته عزاء
 وقدته الى القرية ، واضفته ليلتئذ . وفي الصباح الباكر نهضت اتفقده
 فاذا به قد فرّ ليعرض على الناس مثالا صارخاً من الوحشية الآدمية .

مطبوعات جديدة

SOUVENIR PROGRAM St. JOSEPH'S CHURCH AND RECTORY Lawrence, Mass. 1948

مظهر جميل من مظاهر النشاط الديني والاجتماعي في احدى جالياتنا المقيمة في الديار
 الاميركية . ومشهد رائع بليغ العبارة يرم عن مكانة الراعي الفيورمن قلوب ابنائهم ومكانة
 هؤلاء الابناء من قلوب مواطنهم واصدقائهم العديدين . فنشهد وحدة الصفوف في اشهى
 ما نوهه من غار التآخي والتآلف التام المطلق ، وفي اخصب ما تسفر عنه من النتائج
 الطيبة الراسخة الدائمة . ويتمزى ويشجع المرء مما بان يراقب تقدم هؤلاء المجاهدين
 المخلصين لوطنهم (القديم والجديد ، والمخلصين فوق كل شيء لعقيدتهم الدينية المتوارثة
 في سعيهم المحمود لتمثيل بلادهم خير تمثيل بين الامم الاجنبية . فاذا هم يدأبون ليل
 صار لتحقيق نجاح الافراد كافراد والمجموع كمجموع . وفي يقينهم ان نجاح الافراد
 وتقدمهم مفوط بتقدم وازدهار المجموع . ولذا كان لنا هذا المساق التذكاري لكنيسة
 القديس يوسف في « لورانس ماس » دليلاً جديداً على اندفاع الراعي في خدمته المخصصة
 المتفانية ، وعلى حيوية ابناء الرعية واندفاعهم المطلق في تلبية رغبات قلب ابينهم .
 امثولة رائجة نستدل منها على كيفية تنظيم حياتنا الاجتماعية على طريقة تكفل لسائر
 الافراد في مجموعتنا الازدهار والنجاح .

مسئلة العمل والعمال

للخوري لويس صفيير - مطبعة العمال اللبنانيين - بيروت ، الحازمية ١٩٤٩
 كتيب صفيير تقارب صفحاته المئة، يحتوي على عشر محاضرات للاب المحترم
 لويس صفيير ، ضمنها ما ينبغي في قلبه من غيرة واندفاع ضد القوة الفاشية ، والرامية
 المتجبرة التي تود ان تحضم حقوق الضعف المكوم ، والفقر المضطرب ، الناثر لا على
 سلطة بل على استعباد ، ولا على اخوة ، بل على ظلم . ويمكننا ان نؤكد ان هذا
 الكتاب هو نصر للعمال ضد السيد المتجبر الفاسي

والكتاب حافل بشتى الاستشهادات قديها وجديدها : من اكابر المفكرين الوثنيين ،
 الى الآباء القديسين ، الى احكام وتصريحات الباباوات العظام
 والى كل هذا يضع الاب المؤلف مض مصطلحات لكلمات افرنسية نحن بأمس الحاجة
 اليها في ايماننا هذه لتتوحد الترجمات وتستقر المصطلحات على اقلام كل الكتاب . وفي
 ذلك خدمة اخرى يوذيها المؤلف للادباء . ولقد وفق الاب في اكثر هذه المصطلحات
 وان كان بعضها غير متداول ويقتضي وقتاً طويلاً لتقر عليه الاقلام
 وهنالك بعض هنات مطبعية اشير اليها في آخر الكتاب وغيرها لم يشر اليها
 كنا نود لو خلا منها هذا الكتيب الثمين

« فالرسالة » اذ تشكر للاب الفيور هديته تمنى له ان يرى السلام والمجبة
 سائدين بين فقير وغني وعمال وسيد، حتى « نعود الى سعادتنا الماضية التي كان يبطنا عليها
 جيراننا بقولهم المأثور: هنيئاً لمن له مرقد عنزة في جبل لبنان » .

ا . غطاس



استدراك

ورد في عدت الماغي صفحة ٦٠٥ في مقال الاستاذ عيسى اسكندر المولف قوله :
 « ان الشريعة الموسوية والشريعة المسيحية التي خلفتها تبين الحيوانات المأكولة وهي :
 « كل ما يجتر ويشق ظلفاً » . والحال انه لا فرق في الشريعة الجديدة شريعة المسيح بين
 الحيوانات المأكولة لان « ما طهره الله لا ينجسه انسان » . والقوانين الكنسية بشأن
 الاطعمة معروفة ، فلا غير ما يختص بالصيامات والقطاعات . . . فلزم هذا الاستدراك
 على ما سبق

وفاة مهاجر كبير

المرحوم توفيق سالم



عند الساعة الرابعة من
صباح ٢٩ ايلول سنة ١٩٤٩،
استأثرت رحمة الله ، في
« اكرون » (اوهايو -
الولايات المتحدة) باحد مهاجريننا
الكبار المرحوم توفيق سالم
بعد علة مزمنة ألزمته الفراش
نحو اربعة اشهر

ولذ ، رحمه الله ، في قرية
« صغبين » (البقاع) من

اسرة سالم التي عرفت بصدق العقيدة والتدين والغيرة على مصالح الله
والقريب . وبعد أن ترعرع تحت زرقة سماه ابنان الجميل الذي طبع في
نفسه الصفاء والكرم والشهامة ، هاجر الى البلاد الاميركية فأقام حقبة
قصيرة في مدينة « لورانس » ثم استوطن مدينة « اكرون » حيث انفسح
امامه مجال للجد والعمل واسع . واقتن بزوجة صالحة لا تقل عنه غيرة
ونشاطاً فرزقهما الله اولاداً ربياهم على التقوى وكرم الاخلاق . وكان الله
الناظر الى صفاء النية واستقامة القلب يبارك مشاريعه واعمال يديه فأخذ
اسمه ينتشر شيئاً فشيئاً حتى اصبح قبلة انظار بني قومه وإمامهم الجري .
وكان بيته مفتوحاً لكل من يقصده حتى دعى بحق « بيت الجميع »

وما ان شاع نبا وفاته حتى بكاه الكبير والصغير ، القريب والبعيد فاقدين فيه رجل البرّ والمروءة والعمل . وثاني يوم الوفاة ، حمل الفقيد الى قاعة الكنيسة حيث عرض على منصة عالية على مشهد من الجماهير الغفيرة المتوافدة من كل الاصطاع والانشاء . وعند الساعة السادسة مساء بدأت حفلة التأبين التي دامت نحو خمس ساعات تكلم في اثنتائها عدد كبير من الكهنة والعلمانيين راثنين الراحل العزيز اصدق رثاء وبارق كلاما وكان اليوم الاول من شهرت ا موعدا اقامة الصلاة على جثمانه . فعند الساعة العاشرة اقيمت الذبيحة الالهية وصلاة الجناز اشترك فيها عشرة كهنة وجمهور عديد . وفي نهاية الصلاة تليت قائمة التبرعات التي قدمت عن نفس الفقيد لاجل الكنائس والاعمال الخيرية . وعلى الاثر شيع الجثمان الى مقره الاخير بين دموع الاهل وزفرات المتفجعين ، يواكبه رتل من السيارات . وقبل ان يوارى في القبر تقدم احد انساب الفقيد فشكر للجميع مؤاساتهم وتغزياتهم ثم دعا الجماهير الى تناول « لقمة الرحمة » عن نفس الفقيد في باحة الكنيسة العمومية . وفي اثناء الطعام تكلم كثيرون معددين صفات الراحل الغالي وهباته الجلّي . وفي آخر الكل وقف ابن الفقيد فشكر بعبارات رقيقة اسالت الدموع من عيون كثيرة ، واكد للجميع ان بيت ابيه لا يزال مفتوحاً لهم . وارفضت الجماهير متوجهة

تغمده الله برحمته الواسعة وعوض على الجالية الكريمة والطائفة الملكية المحبوبة عن هذه الخسارة الفادحة ، وسكب بلسم العزاء في قلب ارملة المنجوعة وارواده وآله الكرام .

الادب نبوفانوس واكيم

التطور الشكلي في عالم النور...

ان عدسات ايغار Igard المصنوعة من مادة صافية وشفافة والتي وزنها اقل من وزن نصف الزجاج العادية ، هي غير قابلة للكسر واذا وقعت تبقى سالمة

كاروليس اختصاصي لنظارات

Poids Plumes Incassables

IGARD
VERRES PLASTIQUES

VOUS POUVEZ dès maintenant PORTER
des VERRES
INCASSABLES

GARBIS

OPTICIEN

PLACE DES CANONS
IMM. AZARIEH
TÉL. : 94 - 27

ان عدسات ايغار Igard هي اكبر تقدم في عالم النور في السنوات الاخيرة ، لاحترازها على مقدار من الصفاء مع قوة منيعة مضافة الى ادق ميزات التطور الشكلي

يمكن غسل عدسات ايغار Igard بام الصابون ومسحها بمنديل ناعم .
وحذار مسحها بقساوة بقماش او منديل ثخين

Agent exclusif pour le Liban et la Syrie

OPTICIEN GARBIS

ساحة البرج - تلفون ٩٤ - ٢٧

* موتورات ليستر وبلا كستون ديازل

* طلمبات ماذر وبلاات الانكليزية

* مكابس للزيت ماركة فيراتشي

الايطالية

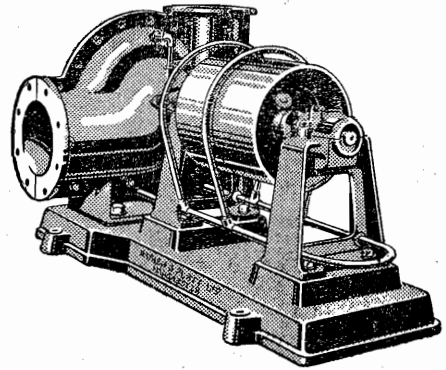
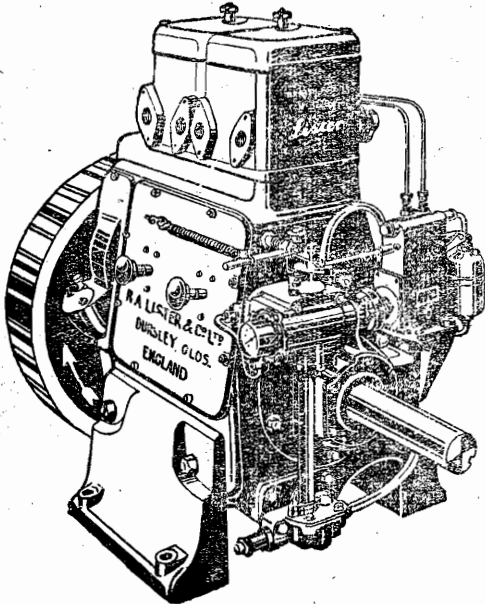
* جميع الماكينات الصناعية والزراعية

على اختلاف أنواعها

* جميع الماكينات والمولدات

والاكسيسوار الكهربائية

ماركة **J.E.C.** انكليزية



يوسف طنجني واولاده

شارع باب ادريس

مبشال طنجني وشركاه خلفاء

Elegance
et
Précision
C'est la
montre

ENICAR



- هذه أميتك الوصيدة
- ساعة ترافقك مدى الحياة
- جميلة ومتينة ومن اضبط
- الساعات في العالم
- جربها وانصح اصحابك لانها...
- اقوى الساعات السويسرية على الاطلاق

انيكار

الموزعون في لبنان وسوريا ومصرات: فؤاد عياش: بيروت: تلفون ٨٣

السِّبْرُ فَصْفًا

السَّمَادُ الْفَوْصَفَاتِي الْمُمْتَازُ
الْقَابِلُ الذُّوبَانُ فِي الْأَرْضِ

تَحْتَاجُهُ كَافَّةُ الْمَرْوَعَاتِ وَالْمَغْرُوسَاتِ وَمَفْعُولُهُ
عَجِيبٌ عَلَى الزَّرَاعَاتِ الْقَرْنِيَّةِ عَامَّةً
وخاصَّةً عَلَى زِرَاعَةِ عِلْفِ الْفِصَّةِ

يُعْطِي الْجُودَةَ لِعُمُومِ الْحَاصِيلِ وَالنَّاعَةَ لِلنَّبَاتَاتِ خِصَّةً لِأُوبَةِ الزَّرَاعِيَّةِ

يُؤَمِّنُ حُسْنَ الْأَزْهَارِ وَالْعَقْدَ وَيُسَاعِدُ نُمُو الْحَبِّ وَيَزِيدُ فِي وَزْنِهِ
وَيُعْجِلُ فِي النُّضْجِ وَيَقْوِي أُصْلَةَ الْقَمْحِ فَلَا تَهْوِي بِهَا الرِّيحُ

لِطَافَةِ الْمَعْلُومَاتِ عَمَّا كَيْفِيَّةِ اسْتِعْمَالِ السِّبْرِ فَصْفَاتِ بِمَكْتَبَةِ مَرَاة

الْكَوْنُ تَوَارِ الزَّرَاعِي لِلشَّرْقِ

سَعَادَةُ إِخْوَانِ وَشُرَكَاهُمْ

بَيْرُوتُ

زوجو من حضرات المشتركين ان يعتمدوا وكلاهما المذكورين فيما يلي :

جديدة مرجيمون : السيد عقل ظاهر
مطراية الروم الكاثوليك

زحلة : الاب نقولا حداد بيم
انطوش مار الياس المخاصية

صور : السيد انيس قبطي

صيدا : الاب مكسيموس قسطنطين
رئيس المدرسة الاسقفية

طرابلس : الاستاذ جورج حنا الحداد
بواسطة السيد يعقوب غور

الاسكندرية : الاب بولس شاعر بيم
بطريركية الروم الكاثوليك

بور سعيد : السيد يوسف خليل داغر
شارع القسطنطينية رقم ٤

القاهرة : الاستاذ زعوم طاماز
بشارع النجالة رقم ٦٤ ، ثانون ٨ ٥٥٧

المنصورة : الارشمندريت الياس بندر
الوكيل البطريركي للروم الكاثوليك

مكسيكو : الاب فيليوم شامي بيم
Ap. 1900 - 1900, Mexico, D. F.

لورنس ماس : الارشمندريت بطرس

ابو زيد بيم

298, Oak St. Lawrence, Mass.

U. S. A.

ام درمان : الارشمندريت نعمة الله الحداد
ص. ب ٥٥

حلب : القس باسيليوس حجار
متروبوليتية الروم الكاثوليك

دمشق : السيد ابراهيم الخشن
٤ ، حارة العبارة - باب شرقي

عمان : الارشمندريت نعمة الله غريب بيم
دير الروم الكاثوليك ، عمان

بغداد : الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني
ملاحظ خزانة المجمع العلمي
وزارة المعارف

بعلبك : السيد انطون امين الباشا

البقاع الجنوبي : السيد الياس غطاس
مشرفة (البقاع)

بيروت : الاب اثناسيوس نصوره بيم
الوكالة المخاصية - شارع النجارين

والاستاذ جبران الخوري
مدرسة الفرير ، الجميزة

AR-RICHALAT

AL-MOUKHALLISSAT

SOMMAIRE

	Page
* Un grand empire & et un grand saint	653
* De la campagne à la ville : les règles morales du commerce et les défauts du com- merce libanais	662
* Le R. P. Constantin BACHA, B. S.	668
* L'avenir devant la crèche	678
* Problèmes sociaux : la famille et l'esprit de parti	692
* Maximes et proverbes	697
* Le poète AS-SAFI	703
* Alep : ses beautés, sa production littéraire	710
* Anecdotes grecques	717
* L'homme-monstre (conte)	722
* Bibliographie	725
* Nécrologie : Toufic SALEM (U S A)	727

Abonnements

Liban — Syrie — Turquie	6 Livres
Egypte — Soudan — Transjordanie	1 Livre
Iraq	1 Dinar
Amérique	7 Dol.
France — Union Française	900 Frs
Abonnement de soutien	25 Liv. Lib.

*Imprimerie St Sauveur
Saïda (Liban)*